
البداية
رواية
لعنة الزمردة 2
Curse Of The Emerald 2
أحمد عبد الحميد

تنبيه

لعنة الزمردة – البداية

الجزء الثاني

رواية

أحمد عبد الحميد

الأنبياء وأرض مصر للنشر الإلكتروني



www.alanbyawaardmisr.blogspot.com

قناة التيليجرام : t.me/alanbyawardmsr

فور ريد للنشر الإلكتروني



www.4read.net

قناة التيليجرام : t.me/read4read

لعنة الزمردة

" البدايـة "

أحمد عبد الحميد





أهدى تلك الرواية إلى

أبي وأمى

أحمد عبد الحميد

اهداء خاص

إليكي وحدك يا مؤنس
قلبي
إليكي وحدك يا من
ملكت الروح

« ويل لكم ، أيها المقتدرون ، بقوتكم تسحقون البار ، فسيأتى عليكم يوم هلاككم . فى ذلك الوقت تأتى للأبرار أيام عديدة وسعيدة ، في يوم دينونتكم . »

- سفر أخنوخ -



ما قبل البداية

" أسرار الثعلب "

وفجأه انطلقت قنابل الغاز في المكان ، مما جعل (طه) و (عزت) و (حسن) و (غادة) يحاولون وضع أيديهم علي أنوفهم و أعينهم لمنع الغاز ، لكن يبدو أن الغاز لم يأثر علي الكائن الغريب و لبؤاتها الثلاث ، و إستمرت الزمجرات و الصراخات و الطلقات النارية أيضاً لبضع دقائق .

ثم خيم الصمت المكان ...

بعد لحظات أنقشع الدخان وأخذت تتراقص ظلال شخص ما قادم أمامهم مما جعل عزت يحمل سلاحه فى محاولة للدفا ع عن الجميع ولكن ما ظهر أمامه جعل سلاحه يسقط من يديه أرضا من شدة المفاجأة

فقد ظهرت (شيماء) وهى ترتدى لباس ابيض عليه بعض الحلى الفرعونية مما جعل طه يقول متفاجائا : شيماء !!!

ذهبت (شيماء) إلى (غادة) لتطمئن عليها من أثر الطلقة التى أصابت كتفها و قالت : اطمنى يا غادة هتبقى كويسه

فقالت (غادة) وعليها أشد علامات الألم الممزوج بالتعجب :

- انتى سخمت ؟ طيب ازاى ؟

قال عزت متسائلاً :

- انا عاوز افهم فى ايه ؟ انا مش فاهم حاجة

قالت شيماء :

- هشرحلكم كل حاجة بس أحنا لازم نمشي من هنا وبسرعة

ثم أشارت برأسها إلى اللبؤات التى كانت تجلس فى هدوء بالقرب منها وهى تنظف نفسها من الدماء التى لطخت بها جسدها ، وبعد أن جلست اللبؤات

القرفصاء وكأنها تلقى التحيه على الجميع ، انطلقت جرياً إلى الخارج لتختفى فى الظلام ... حينها قال عزت وهو يحاول أن يتمالك أعصابه :

- حيوانات لطيفة ، يالا بينا على العربيه بسرعة

فأبتسمت شيماء له و قالت :

- مش هينفع نمشي بالعربيه

ثم انبعث من يديها ضوء ابيض قوى ليمتد فى المكان أكثر واكثر مما جعل الجميع يغلقون أعينهم من قوة الضوء المنبعث ، وفجأة اختفى الضوء واختفى معه الجميع ....

ليسود الظلام فى المكان مرة أخرى

****

الفصل الأول



مصر القديمة

عام 1501 قبل الميلاد

فى تلك الفترة مات الملك (تحتمس الثانى) ولم يكن هناك ملكا اخر يحكم البلاد سوى الأمير الصغير (تحتمس الثالث) الذى كان كاهنا ويدرس فى معبد آمون فأستطاعت (حتشبسوت) أن تتحكم بزمام الأمور وان تكون هى الملكة الشرعية للبلاد .

وفي أحد الأيام وعندماكانت (حتشبسوت) في المعبد لتشهد احتفالاً يخرج فيه موكب (آمون) ، وقفت المحفة التي كانت تحمل تمثال (آمون) ، أمام كاهن صغير، وأبت أن تتزحزح بعد ذلك، ووافق جميع الحاضرين على أن ما حدث ليس إلا علامة بأن آمون قد اختاره ليشاركها الحكم.

وقد كان هذا الكاهن الذي وقفت محفة (آمون) أمامه، هو (تحتمس الثالث) ابن أخيها و زوجها المتوفى.

وفي اليوم الثالث من شهر مايو **1501** قبل الميلاد، ترك (تحتمس) عمله كأحد صغار الكهنة في معبد آمون ، ليدخل القصر الملكي وقد كان عمر (حتشبسوت) في ذلك الوقت أربعاً وثلاثين سنة، ومنذ اليوم الأول وسادت بينهم المنافسة ، ولم تلبث (حتشبسوت) إلا وأن جمعت حولها مناصرين وكونت حزباً مناصراً لها ، ولم يلبث هذا الحزب إلا وقتاً قليلاً حتى اشتد نفوذه، وأصبح قوياً لدرجة أن (تحتمس) الذى كان ليس لديه الخبرة الكافية أصبح عاجزاً عجزاً تاماً عن حكم البلاد، واضطر لإخلاء المكان لحتشبسوت.

وفى ليلة وعندما كانت حتشبسوت نائمة على سريرها شعرت بقطها الصغير يقفز هلعا على سريرها فأستيقظت حتشبسوت على إثر ذلك لتجد ظلا لشخص ما متخفى فى ظلام أحد أركان غرفتها ، لتقف فجأة على الأرض شاهرة

خنجرها الذى كان تحت وسادتها وهى تقول :

- من انت ؟ وكيف استطعت أن تدخل الى هنا ؟ الا تعلم ايها المجنون من انا ؟

فأجابها صوت انثوى رقيق :

- يبدوا أن ملكة مصر العظيمة لا تثق فى قوة حراس القصر

فقالت حتشبسوت متسائلة وهى ما زالت شاهرة خنجرها ذو النصل الرفيع الحاد :

- من انتى ؟

بدأ الظل فى الخروج من الظلام وهو يسير خطوتان لتخرج قدمان كشف عنهم نور القمر ... قدمين بيضاء البشرة ناعمة ، اللون الأحمر علي اظافرها ، داخل حذاء فرعوني أنثوي ، وما أن عرفت (حتشبسوت) من هى صاحبة هذا الظل الا وخرت راكعة بعد أن القت بخنجرها على الأرض فى تقديس وهى تقول :

- السلام والاحترام على المخلصة (سخمت)

كانت (سخمت) تقف أمام (حتشبسوت) ورأسها على هيئة اللبؤة ، ثم سارت إلى أن وصلت لحتشبسوت الراكعة أمامها و انحنت لتأخذ الخنجر الملقى على الأرض لتتأمله و ألقته بعد ذلك على الأرض فى لامبالاة ثم قالت وهى تنظر إلى السماء من خلال نافذة الغرفة :

- أرى أن الصغيرة حتشبسوت كبرت وأصبحت ملكة هذة البلاد ، ولكن هل يا صغيرتي سوف تستطيعين على إدارة أمور مملكة عظيمة مثل كيمت ؟

قالت (حتشبسوت) فى تردد :

- نعم ايتها .....

لتقاطعها (سخمت) وهى تزأر فى غضب شديد جعل أرجاء الغرفة تهتز وانطفأت مشاعل النيران المنتشرة فى أرجاء الغرفة ليسودها الظلام عدا ضوء القمر البسيط الآتى من نافذة الغرفة ، وبعدها قالت فى غضب :

- اياكى ثم اياكى أن تتحدثى دون أن اسمح لك بهذا

نظرت (سخمت) إلى القمر مرة أخرى وقالت بشئ من الهدوء :

- منذ أن توليت حكم البلاد وانتى فى صراع مع الكهنة ومع الأمير الصغير تحتمس لتتحكمى فى زمام الأمور لتصبحى ملكة مصر ، أليس كذلك ؟

نظرت إليها (حتشبسوت) وهى ما زالت راكعة ، فبادرتها سخمت وقالت :

- حسنا ... اسمح لكى بالكلام الان

فقالت (حتشبسوت) :

- ايتها المخلصة سخمت ، انتى تعلمين اننى تزوجت اخى تحتمس الثانى فلترقد روحه فى سلام ، حسب التقاليد الملكية وكان ضعيفا مريضا ، وانا لم انجب منه اولادا ذكور سوى ابنتى الصغيرة ... ثم تزوج تحتمتس الثانى من امرأة أخرى وانجب منها الأمير الصغير (تحتمس الثالث) ، كيف لى ايتها المخلصة أن أترك شؤون البلاد لطفل صغير أمه ليست صاحبة دماء ملكية لتتحكم في شئون البلاد فى الخفاء ؟ كيف اترك بلادى وانا من نسل أحمس العظيم ؟

كيف اترك العرش وانا حتشبسوت ابنة تحتمس الاول التى ربته العظيمة أحمس نفرتارى ؟ ، ايتها المخلصة كل ما فعلته يصب فى مصلحة البلاد

ولتستمر دماء (أحمس العظيم) ، ايتها المخلصة أن الدماء التى تسري فى عروق (تحتمس الثالث) نفس الدماء التى تسرى فى عروقي فهو فى نهاية الأمر ابن اخى وانا عمته ، وانا التى سوف اتولى تربيته ورعايته ليصبح اقوى ملك على الاطلاق

سارت (سخمت) فى ارجاء الغرفة وهى تنظر إلى النقوش والرسومات الموجودة على الجدران وحتشبسوت تنظر إليها والتفكير والتوتر يمزقان شرايين عقلها ، إلى أن قالت (سخمت) بعد أن جلست على أحدى الكراسي المتواجدة فى أركان الغرفة :

- حسنا ، انتى الآن سوف تكونين (ابنة آمون) لكن هذا لا يعنى بانك اصبحتى من المخلصين مثلنا ، لا يا عزيزتى هذا سوف يكون لقبك ، والان حان الوقت لكي اخبرك بشئ هام

وقفت (سخمت) ثم سارت إلى أن وصلت أمام حتشبسوت و قالت :

- هناك عهد قائم بينى وبين جدك أحمس

فقالت حتشبسوت فى توتر :

- وما هو هذا العهد ايتها المخلصة ؟

قالت سخمت :

- ليس هناك داعي لذكره ، لكن أنا سوف اعطيك شئ سوف يغير حياتك وتصبحين أعظم امرأة فى التاريخ

ظلت (حتشبسوت) صامته تستمع إلى كلمات (سخمت) فى تركيز .

أكملت (سخمت) حديثها قائلة :

- سوف تقدمين الكثير من الأطعمة والمشروبات للفقراء وهذا من أجل المخلص (أنوبيس) ، ثم تطلبين منه السماح بدخول مقبرة جدك (أحمس) ، وبعد أن يسمح لك (أنوبيس) بذلك وتدخلين المقبرة ، أرفعى غطاء تابوت الملك (أحمس) بعد أداء صلاتك ، داخل التابوت سوف تجدين زمردة حمراء اللون ، خذيها واصنعى تاجا من الذهب والفضة وضعى الزمردة فى منتصف التاج ، وعندما يحين موعد الصغير (تحتمس الثالث) لتولى حكم البلاد اعطيه تلك الزمردة ، فانا ارى داخل هذا الصغير قلبا يشبه قلب جده (أحمس) .

قالت (حتشبسوت) فى احترام :

- حسنا ايتها المخلصة ...

أنحنت (سخمت) وامسكت الخنجر الملقى فى الارض واعطته إليها فى مودة ، وقالت :

- وتشبهى بالرجال يا صغيرتي ، ولا تجعلى للخوف مكانا فى قلبك فأنتى تسيرين بمباركتى

ثم سارت إلى النافذة ونظرت إلى القمر وقالت :

- مرت الاعوام يا عزيزى (أحمس) ومازلت على العهد يا حبيبى .

****

فى نفس الليله وداخل قصر صغير يطل على النيل اخذت (نفتيس) تصرخ وتتحدث بأصوات عاليه

- كيف ؟ كيف تسمحون أن تحكم البلاد امرأة ؟

فقال اوزاريس الذى كان يجلس على كرسي كبير الحجم يشبه العرش وعلى يمينه تجلس (ايزيس) وعلى يساره يجلس أخيه (ست) :

- اهداى يا عزيزتى ، أن صياحك هذا سوف يجعل التماسيح الراقدة تحت المياة تستيقظ

فقالت(نفتيس) :

- هذا ليس وقتا مناسبا للمزاح يا سيدى

فقال (حورس) الذى كان واقفا بجوار (أنوبيس) فى أحد أركان القاعة :

- سيدتى نفتيس ، أن الأم ايزيس قد شرحت لنا من قبل أسباب ذلك انتى تعلمين بأن هناك عهد قائم بين سخمت و ....

لتقاطعه (سخمت) وهى تدخل القاعة فى هدوء وقالت وهى تنظر إلى (حورس) :

- هذا العهد لا شأن لأحد به عزيزى حورس

ثم نظرت إلى (نفتيس) وقالت :

- وبالذات انتى ايتها المخلصة

فأستشاطت (نفتيس) غيظا وأبرزت جناحين عملاقين من الريش بنهاية كل ريشه نصل حديدى ، فزأرت (سخمت) فى قوة استعدادا لمواجهة وقتال نفتيس

ليصيح (ست) بقوة :

- كفى

بعد أن ضرب برمحه الأرض جعلتها تهتز بقوة تحت أرجل (نفتيس) و (سخمت) اللتان وقعا على الأرض من قوة الاهتزاز ، ثم قال :

- هل ستتقاتلون ؟ هل تلك هى الحكمة والعلوم التى تعلمناها ؟ ماذا دهاكم ؟

وقفتا (سخمت) و (نفتيس) و رأسهما أرضا شعورا بالخجل ثم قال (ست) فى هدوء :

- دعونا نتكلم فى هدوء ، هذا الصياح يوترنى

فقالت (سخمت) :

- انا افعل كل هذا من أجل مصلحة البلاد

فابتسمت (ايزيس) وقالت :

- بل تفعلين كل هذا من أجل الحب ، لقد احببتى الملك (أحمس) ، فلترقد روحه في سلام ، وعلمتيه القليل من الحكمة والعلوم وانتى تعلمين بأن هذا محرم ، وبالرغم من ذلك سامحتك فى هذا بعد أن طلبت الشفاعة من (اوزاريس) نفسه

فرفع (اوزاريس) يديه ، وهذه إشارة للجميع بالصمت و قال :

- انتى تعلمين يا عزيزتى (سخمت) أن ملك البلاد يجب أن يكون رجلا حسب التقاليد الملكية

فقالت (سخمت) :

ومنذ متى وانتم تتدخلون فى شئون الحكام والملوك ؟

فقال (اوزاريس) :

ماذا تقصدين بهذا السؤال يا عزيزتى سخمت ؟

فقالت (سخمت) :

- منذ أكثر من ثلاثمائة عام حدث صراع قوى بين الأمراء على من سوف يتولى حكم البلاد مما أدى إلى حروب أهلية طاحنه ، أليس كذلك ؟

فقال (اوزاريس) وهو يهز رأسه علامة على موافقة الراى :

- نعم ، هذا صحيح

فقالت سخمت :

- وبسبب تلك الحرب الأهلية استطاع الهكسوس أن يستوطنوا بلادنا ثم احتلوها ، أليس كذلك ؟

فقال (اوزاريس) :

- نعم ، هذا صحيح أيضا

فقالت (سخمت) متسائلة :

- اذا لماذا أنتم لم تهتمون بتلك الأمور ؟

فقال (اوزاريس) :

- لقد كان كل هذا بسبب طمع الأمراء

فقالت (سخمت) :

- وما ذنب الشعب ؟

فلم يجبها (اوزاريس) ، فكررت سخمت سؤالها مرة أخرى وهى تنظر للجميع :

- وما ذنب الشعب ؟

فلم يجيبها أحد ، فقالت فى تعاطف :

عندما أراد (أحمس) أن يقيم معى هذا العهد لم يكن من أجل الحفاظ على

اسمه ونسله فقط ، لا ، لا والف لا ايها المخلصون ، أن (أحمس) أراد ذلك حتى يعيش الشعب فى امان … حتى لا تغتصب امرأة دون ذنب … حتى لا يخطف طفل صغير ويصبح عبدا … حتى تموت العجائز فى سلام … لكى تزرع الحقول وتنمو … حتى يصبح الشعب فى سعادة …

ثم قالت وهى تنظر إلى (نفتيس) والدمع يتساقط من عينيها :

- لكى لا يكبر طفل صغير بدون اب او اخ مثل ما حدث مع (أحمس) ، هل فهمتى الان ما غرض هذا العهد يا (نفتيس) ؟

ثم انهارت راكعة على الأرض باكية وتحول وجهها إلى الآدمية وقد بدا عليها الشيب والتجاعيد على وجهها

فقامت (ايزيس) من مجلسها وسارت بخطى مسرعة ثم انحنت لتساعد (سخمت) على الوقوف وانحنت معاها (نفتيس) لتساعدها

صمت الجميع لثوانى قليلة ثم قال (اوزاريس) :

- حسنا يا (سخمت) ، سوف نجعل جميع الكهنة توافق على أن (حتشبسوت) هى الملكة الشرعية للبلاد ، ولكن يجب على حتشبسوت أن تثبت أنها تستحق هذا

****

أستطاعت (حتشبسوت) أن تجعل فترة حكمها ممتلئة بالسلام والرفاهية ، وتميز عهدها بقوة الجيش ونشاط البناء والرحلات البحرية العظيمة التي أرسلتها للتجارة مع بلاد الجوار ، وتحت صولجان الحكم أستطاعت مصر أن تغتني وتزدهر ، فقد أعادت فتح المحاجر والمناجم التي أهملت لفترة طويلة ، وخاصةً مناجم النحاس فى شبه جزيرة سيناء ، فقد كان قد توقف العمل في تلك المناجم في فترة حكم الهكسوس لمصر وما تلاه ، وامرت (حتشبسوت) بنقش لوحة عليها كتابة توثق هذا العمل ، وتمجد ما فعلته. ونشـطت (حتشبسوت) كذلك حركة التجارة مع جيران مصر حيث كانت التجارة في حالة سيئة خصوصا في عهد الملك (تحتمس الثانى) ، وأعادت استخدام قناة تربط بين النيل عند نهاية الدلتا بالبحر الأحمر ، حيث قامت بتنظيف هذه القناة بعد أن حفرها المصريون أيام الدولة الوسطى، وذلك لتسيير أسطول مصر البحري بها ليخرج إلى خليج السويس وبعدها إلى مياه البحر الأحمر ، وأمرت ببناء عدة منشآت بمعبد الكرنك ، كما أنشأت معبدها في الدير البحرى بالأقصر .

اهتمت (حتشبسوت) بالأسطول التجارى المصرى فأنشأت السفن الكبيرة ، واستغلتها في النقل الداخلى لنقل المسلات التي أمرت بإضافتها إلى معبد الكرنك تمجيدا لآمون ، وفي بعثات التبادل التجارى مع جيرانها ، واتسم عهدها بالرفاهية في مصر ، وزاد الإقبال على مواد ترفيهية أتت بها الأساطيل التجارية من البلاد المجاورة، ومن أهمها البخور والعطور والتوابل والنباتات والأشجار الاستوائية والحيوانات المفترسة والجلود.

وارسلت الملكة حتشبسوت أسطولًا كبيرًا إلى المحيط الأطلسى ، وازدهرت

التجارة مع المحيط الأطلسى لاستيراد بعض أنواع السمك النادر ، ثم ارسلت (حتشبسوت) بعثة تجارية على متن سفن كبيرة تقوم بالملاحة في البحر الأحمر محملة بالهدايا والبضائع المصرية مثل البردى والكتان إلى بلاد بونت ، فاستقبل ملك بونت البعثة استقبالا جيدا ، ثم عادت محملة بكميات كبيرة من الحيوانات المفترسة والأخشاب والبخور والأبنوس والعاج والجلود والأحجار الكريمة ، وسجلت الملكة (حتشبسوت) أخبار تلك البعثة على جدران معبد الدير البحرى على الضفة الغربية من النيل عند الأقصر .

وخلال كل ذلك لم تنسى رعاية الأمير (تحتمس الثالث) ومتابعته وتجهيزة ليصبح ملك البلاد ، وعندما علمت بأن هناك تمردا فى سوريا وفلسطين ارسلت حملة تأديبية بقيادة (تحتمس الثالث) ليعود بعدها الأمير منتصرا وقد كانت تلك إشارة بأنه أصبح جاهزا لتولى حكم البلاد .

****

توفت الملكة (حتشبسوت) يوم 14 يناير 1457 قبل الميلاد ، خلال العام الثانى و العشرون من فترة حكمها ، وأقام (تحتمس الثالث) الشعائر الجنائزية لها ورتب لها كل شئ قبل رحلتها إلى العالم الاخر ...

وفى ليلة زارته (سخمت) واخبرته بشأن الزمردة وبأنه سوف يصبح الامبراطور القادم لأكبر امبراطوريه سوف يشهدها التاريخ ...

لكن لم تستمر الايام الهادئة سوى القليل ، ففي ليله دخلت عليه (سخمت) فى قاعة القصر وهى تزائر غاضبة وتطيح بمن تراه أمامها قتيلا ثم قفزت قفزة هائله على (تحتمس الثالث) لتوقعه أرضا وهى تقول فى غضب :

- لماذا فعلت ذلك ؟

فقال (تحتمس) فى خوف :

- ماذا فعلت ؟ انا لم أفعل شئ ايتها المخلصة

فقالت (سخمت) :

- من الذى حاول مسح ألقاب (حتشبسوت) من على جدران معبدها ؟

- فقال تحتمس :

- انا لا افهم اى شئ ايتها المخلصة ، وأقسم لك اننى لا اعلم من فعلها ، ثم ..... ثم لماذا افعل هذا بالسيدة التى اعتنت بي ؟ انتظرى لحظة ، سوف اثبت لك براءتى

فنهضت (سخمت) ونهض (تحتمس) الذى أشار الى احد الحراس ليحضر شئ ما ، فعاد الحارس ومعه حارس اخر يحملون لوحة صخرية تمثل (حتشبسوت) و (تحتمس الثالث) يقدمان القرابين والأطعمة إمام آمون وتُرى حتشبسوت في المقدمة تحمل بخورا وخلفها تحتمس مرتديا التاج الأبيض، تاج الوجه

القبلى ، فقال (تحتمس) لسخمت :

- اذا كنت اريد مسح (حتشبسوت) وذكراها ، فلماذا احتفظ بتلك اللوحة والتى تقدمنى فيها كملك مصر القادم ؟

فقالت (سخمت) متسائلة :

- إذن من هو الفاعل ؟

فقال (تحتمس) :

- ربما أحد الكهنة ، انتى تعلمين أنهم لم يكونوا مرحبين فى بداية الأمر أن يكون الملك امرأة ، دعى لى هذا الأمر ايتها المخلصة وسوف تري ما سوف أفعله بهم

فقالت سخمت :

- لا ، بل دع لى هذا الأمر برمته ، ولكن حذاري منى أيها الملك إذا اكتشفت بأن لك يد فى هذا ، اقسم لك بأن دمائك سوف تتناثر على جدران هذا القصر

****

داخل المعبد كانت (سخمت) قد أصابها الإعياء الشديد من فرط الصدمة والحزن و الغضب مما حدث لتدخل عليها فتاة ثم انحنت لها فى احترام وقالت :

- كيف حالك اليوم ايتها المخلصة ؟

لتتحول هيئة (سخمت) من اللبؤة إلى وجهها الآدمى الذى أصبح أكثر تقدما فى السن ثم سعلت قليلا وقالت :

- تعالى ، تعالى يا ابنتى الصغيرة

فجائت إليها الفتاة وجلست بجوارها ، فقالت (سخمت) :

- هل تعلمين من هو أباك ؟

- فقالت الفتاة :

- نعم ، أن إبى هو الملك العظيم (أحمس) طارد الهكسوس

فقالت (سخمت) :

- نعم يا ابنتى ، لقد كان حبيب القلب حقا وعندما انجبتك تمنيت من الإله ألا يحدث شئ وان يطول من عمرى حتى استطيع أن اكون على قدر المسؤولية ، ولكن يا ابنتى مهما طال العمر فلابد من نهايته ، ويبدوا أن تلك هى نهايتى ؟

فقالت الفتاة :

- شفاكى الإله من كل مرض يا اماة

فقالت سخمت فى وهن :

- لقد عشت أكثر من مائة وثلاثون عاما ، تزوجت ابيك وانا فى سن الثلاثين وانجبتك ، والان انت فى سن المائة ، نعم يا ابنتى انا افهم نظراتك هذه ،

لقد علمتك بأن العمر الحقيقى لا يظهر على وجوهنا الا بعد مائة وعشرون عاما ، هذه من ضمن العلوم السرية التى ورثناها

فقالت الفتاة :

- نعم يا امى ، انا اعلم كل هذا

فقالت سخمت :

- استمعى إلى ما أقوله لكى جيدا ، هذه وصيتي اليك ، حينما يحين ساعة موتى ، انتى الشخص الوحيد الذى سوف يقوم بعمليه التحنيط ، واريد مقبرتى أن تكون تحت مقبرة الملك (أحمس) ، اريد عندما اذهب إلى العالم الاخر اجده فى انتظارى

دمعت عيني الفتاة وقالت :

- لكى هذا يا امى

فاكملت (سخمت) و قالت :

- انتى سوف تحملين لقب سخمت وسوف تنتقل اليك هالة العلوم السرية ، جسدك سوف يتحملها فانا علمتك جميع العلوم والحكم ، وهناك شئ اخير أريده منك

فقالت الفتاة :

- وما هو يا أماه ؟

فقالت (سخمت) :

- أن (تحتمس الثالث) برئ ، أنه لم يفعل هذا الأمر المشين ، لقد اكتشفت لبؤاتى من هم الفاعلين ، أنهم مجرد مخربين من أرض كنعان ، والان هم فى رحلة عودتهم إلى أراضيهم ، لقد أمرت اللبؤات بتعطيلهم وعدم قتلهم وان تراقبهم فقط

فقالت الفتاة :

- لماذا يا امى ؟

فقالت (سخمت) :

- انتى التى سوف تحضرين لى دمائهم وتضعيهم في قبرى ، حتى أن قابلت (حتشبسوت) فى العالم الاخر ، استطيع اخبارها باننى على العهد حتى بعد مماتى .

فقالت الفتاه :

- لكى ما اردتى يا امى

فقالت (سخمت) قبل أن تغادر الروح جسدها :

- وتزوجى من (تحتمس) ..... أن (تحتمس) يحمل قلب جده (أحمس) ...

تزوجيه يا .... ابنتى

وأغلقت عينيها فى هدوء بعد أن صعدت روحها الى السماء ، فألقت الفتاة بجسدها على سخمت وهى تبكى وتقول :

- امى ..... امى

وما هى إلا لحظات ، حتى خرج ضوء ابيض منير على هيئة بشرية من جسد (سخمت) ثم طار فى أرجاء المعبد ليعود ويدخل إلى جسد الفتاة ، التى ما أن استقبلت هذا الضوء الصادم بجسدها الا وطارت عن الأرض فى هدوء تام ، ثم نزلت واقفة وقد تحول وجهها إلى لبؤة وهى تقول :

- انا سخمت الخامسه والتسعون بعد الألف بوركت يا هرمز وبوركت علومك وحكمتك المقدسة

ثم نظرت إلى أمها وقالت :

- فلترقد روحك فى سلام يا أماه

تحت أشعة الشمس الملتهبة وعلى رمال الصحراء الناعمة ،كان هناك أربعة رجال يسيرون فى إرهاق وتعب شديدين ،وعلى مقربة ليست ببعيدة كانت هناك لبؤة تراقبهم بحرص شديد دون أن يروها .

قال أحدهم :

- لقد نفذ منا الماء ، والمسافة بيننا وبين ارض كنعان سوف تحتاج ستة أيام سيرا على الاقدام وإذ لم نجد الماء سريعا ، فسوف نلقى حتفنا فى وسط الصحراء .

قال شخص آخر :

- لندعوا الإله (بعل) أن يرشدنا إلى أقرب قبيله من القبائل الرحل أو أن تمر قافلة تجارية تقدم لنا البعض من الماء أو الطعام .

ظل الرجال يسيرون ، وكلما مر الوقت كلما زادت حرارة الشمس وزاد ارهاقهم والتعب والأحتياج للماء ، إلى أن قرروا التوقف قليلا والجلوس للأستراحة ، و أثناء جلوسهم ظهر ظل من بعيد مما جعل أحد الرجال يحدق فى هذا الظل القادم من قلب الصحراء ، وكلما اقترب الظل كلما زادت الرؤية ، إلى أن صرخ مهللاً :

- هناك شخص قادم ... انظروا هناك شخص قادم ، لقد استجاب (بعل) إلى دعائنا

وقف الرجال ينظرون إلى القادم من بعيد ،كان القادم شخص ما ملتشح بالسواد ملثم الوجه وخلفه جمل يجره وعلى ظهره بعض الجعاب ،اقترب الرجال من الغريب وقال أحدهم :

- هل لديك بعض الماء ايها الغريب ؟

لم يجبهم الغريب وظل واقفا صامتا ، فقال أحدهم :

- أننا غرباء ولسنا من أهل تلك الأرض ونفذ منا الماء والطعام ، لذا نسالك بعضا من الماء

ظل الغريب صامتا ، فهمس شخصاً منهم للاخر :

- ماذا به هذا الرجل ؟ لم هو صامت هكذا ؟

فأجابه الآخر :

- ربما هو أصم

فقال الشخص الأول :

- أصم ويسير بمفرده وسط الصحراء ؟ لا اظن ذلك ...

تحرك الغريب أخيراً وذهب إلى إحدى الجعبات التى يحملها الجمل وأخرج منها سيفا ذهبى المقبض ذو نصل حاد يلمع بريقه مع اشعه الشمس ، تفاجأ الرجال مما فعله الغريب فأشهروا سيوفهم هم أيضا وقال أحدهم :

- يبدوا انك مجنون ايها الرجل ، الا ترى ؟ ، نحن أربعة رجال وانت بمفردك ، لا تتهور حتى لا تفقد حياتك ، أعطنا الماء وسوف نجعلك ترحل فى سلام .

لم يتحرك الغريب وظل ممسكا بسيفه ، مما جعل أحد الرجال يستشيط غضبا ويتوجه نحو الغريب استعدادا لمواجهته ،فقفز الغريب نحوه وبحركه واحده من سيفه سقط الرجل جسدا دون رأس ، فقد كانت رأسه تتدحرج نحو الثلاث رجال غارقة بالدماء ، مما جعل الرجال ينظرون باندهاش إلى الغريب الذى أزال قطعة القماش التى كانت تلثم وجه ، ليكشف عن وجه سخمت الغاضبة ، فهجم عليها الثلاث رجال فى محاولة للدفا ع عن أنفسهم ، لكن بثلاث حركات فقط كانت رؤوس شخصين منهم منفصلين عن أجسادهم ،

أما الاخير فقد قطعت يده اليمنى التى كانت ممسكة بسيف ، وما أن قطعت يده أخذ يصرخ ويبكى وهو واقعا على الأرض .

وضعت سخمت سيفها فى الجعبه مرة أخرى ، ثم خلعت الرداء الاسود التى كانت ترتديه لتظهر بملابسها البيضاء الناصعة ، ثم سارت بهدوء الى الرجل الذى مازال ممسكه بذراعه ويبكى ، وما أن وصلت إليه حتى ركلته بقدمها ركله قويه وهى تقول :

- قف ايها النجس ...

لم يقف الرجل بل ظل راقدا على الأرض وهو يتأوه ، مما جعل سخمت تركلهمرة أخرى وهى تقول :

- لقد أخبرتك أن تقف ايها النجس ....

وقف الرجل وهو يترنح ووجه ممتلئ بالدموع وحبيبات الرمال ، وأخذ يتوسل لسخمت ويقول :

- ارجوكى ، ارجوكى ايتها الربة لا تقتلينى

فلطمته سخمت لطمه قويه جعلته يسقط على الارض وقالت :

- نحن لسنا آلهه أيها الغبى

ثم أمسكته من تلابيب ملابسه ورفعته بقوة ليقف مرة أخرى ثم قالت :

- من الذى ارسلكم لتخريب المعبد وحذف نقوش حتشبسوت ؟

قال الرجل فى خوف :

- سوف اخبرك بكل شئ ، لكن لا تقتلينى ، ارجوكى

قالت سخمت :

- لن اقتلك ، تكلم ..

فهز الرجل رأسه وقال :

- هناك مجموعة من المتمردين فى أرض كنعان لا يريدون أن تكون أراضيهم ضمن البلاد المسيطر عليهم من قبل البلاط الكيمتى .

قالت سخمت :

- ومن هو زعيمكم ؟

قال الرجل :

- انا لم أراه ، لكنه يدعى (عامون بن شلعاط) ويقال انه أحد أقرباء ملك بلاد فارس .

قالت سخمت :

- ولماذا فعلتم ذلك فى المعبد ؟

قال الرجل :

- كنا نعلم بأنه كان هناك حرب دائرة بين حتشبسوت و تحتمس الثالث على من سوف يتولى حكم البلاد ، وكنا نعلم بأن حتشبسوت لها شعبيه كبيره و أن المصريين يكنون الحب والاحترام لها ، لذا قررنا أن نخلق أزمة مابين الشعب ومناصرين حتشبسوت و الكهنة و تحتمس الثالث ، لذا بعد وفاة حتشبسوت فعلنا ذلك لنخلق حرب أهلية ونستطيع حشد جيوشنا واحتلال الجزء الشمالى من مصر .

قالت سخمت :

- وأين اجد "عامون" هذا ؟

قال الرجل :

- أنه الآن متواجد فى أرض كنعان ، لكن لا اعلم اين يقيم ، اقسم لكى بهذا

ظلت "سخمت" تنظر إليه فى غضب ، حتى بكى الرجل وهو يقول :

- سيدتى ، لقد وعدتينى بانك لن تقتلينى

قالت "سخمت" وهى تتركه مغادرة :

نعم ، لقد وعدتك بهذا ، لكن لا اعلم ما الذى سوف تفعله بك وحوش البريه .

سمع الرجل صوت خطوات خلف منه وحين التفت وجد لبؤة تنظر إليه مكشرة أنيابها ، فصرخ الرجل فى خوف ، فهجمت اللبؤة عليه وأخذت تقطع لحمه وتهشم عظامه فى تلذذ .

انطلقت "سخمت" إلى أرض كنعان وحين وصولها اخذت تبحث عن المدعو (عامون بن شلعاط) إلى أن توصلت إلى أماكن تواجده ، فأرسلت إليه رساله مع أحد الاطفال تخبره فيها بانها إحدى قواد الجيش ، وقد انشق عنه وبأن لديها الكثير من الأسرار الحربية ، وطلبت منه المقابلة فى منطقة صحراوية معينه حتى لا تلتفت الأنظار إليهم .

وفى اليوم المحدد وعند منطقة صحراوية تحيط بها مجموعة من التلال الرملية الصغيرة وقفت (سخمت) بهيئتها الآدمية منتظرة قدوم (عامون) ، وبعد مرور فترة من الزمن ظهر (عامون) ومعه خمسون رجلا ، وما أن راها حتى اندهش وأخذ يضحك كثيرا وهو يقترب منها ، ثم قال :

- عندما قرات رسالتك ظننت أننى سوف اقابل رجلا مفتول العضلات وليس امرأة جميلة مثيرة

لم تتحدث (سخمت) وظلت صامته بينما يضحك (عامون) بصوت عالى ، وقال :

- اخبرينى ، هل قادة الجيش المصري جميعهم نساء ؟

فضحك جميع الرجال الواقفين ، فأشار إليهم (عامون) أن يكفوا عن الضحك ثم قال :

- حسنا ، اخبرينى بما لديكى يا سيدتى .

فأبتسمت (سخمت) وقالت :

- لقد علمت بانك تريد أن تصنع انشقاق بين الشعب المصري مما يؤدى إلى حرب اهليه ، وهذا سوف يسهل لكم الهجوم على مصر واحتلالها

فقال (عامون) فى فخر :

- نعم ، هذا صحيح ، أليست خطة ذكيه ؟

قالت سخمت :

- إذن لماذا لا تهجم على مصر بغته ؟ ام انت خائف من الجيش المصري الذى قاداته كلهم نساء كما سألتنى انت ؟

ثم ابتسمت ابتسامه ساخرة ، مما سبب لعامون إحراج شديد أمام رجاله وبالرغم من هذا حاول تمالك أعصابه ، وحينما قرر أن يقول شئ ، قاطعته (سخمت) وقالت :

- اتعلم يا (عامون) ، فى حربنا ضد الهكسوس كانت هناك سيدة عظيمة تدعى (أحمس نفرتارى) ، كانت تلك السيدة قائدة فرقة كاملة من الجيش أثناء الحرب ضد الهكسوس وكانت ملكة البلاد واخت الملك (أحمس) .

فقال (عامون) :

- ولماذا تقصى على تلك القصة السخيفة ؟

فقالت (سخمت) والغضب يبدو على ملامح وجهها :

- لأن تلك السيدة كانت عمتى .

ثم أشهرت سيفها فى سرعة وبحركة واحده أطاحت برأس عامون وفصلتها عن جسده ، رأى الرجال الواقفون فوق التلال ما فعلته (سخمت) ، فقرروا الهجوم عليها ، فزأرت (سخمت) بقوة ليظهر من خلف التلال عشرة لبؤات ، وهجمت (سخمت) ولبؤاتها على الخمسون رجلا ، وكان الصراخ والصياح والزئير هى الاصوات السائدة ، وكان تهشيم العظام صوتا محببا لسخمت ، وبعد انتهاء المذبحة ، قررت (سخمت) الانطلاق إلى بلاد فارس لتقتل ملكها ، لكن فجأة هبطا من السماء (حورس) و (نفتيس) ليكبلاها بقوة ، فأخذت (سخمت) تزأر بقوة وتصرخ فيهم بغضب شديد وهما يحاولان تكبيلاها جيدا ، إلى أن صعد انوبيس من تحت رمال الصحراء وهو يحمل جرة كبيرة ممتلئه بالخمر وسقاها اياها عنوة حتى آخر قطرة ، مما جعلها تفقد الوعى وتسقط مستلقيه على الأرض .

هبطت (ايزيس) ونظرت إلى (سخمت) وقالت :

- لقد جعلتى من الأسطورة حقيقة يا عزيزتى .

فقال (حورس) :

- اتقصدين تلك الأسطورة التى يرددها العامة بأن (رع) غضب من بعض المتمردين و العصاه فأرسل إليهم (سخمت) لتقتص له وحينما رأى بحر الدم الذي سببته ندم (رع) على ذلك واغواها بالخمر حتى تهدأ وتنام

قالت ايزيس :

- نعم ، والان يا نفتيس احمليها واذهبى بها إلى غرفتها الموجودة بالمعبد لتستريح هناك

حملتها نفتيس بيديها ثم طارت بها ....

نظرت (ايزيس) إلى (حورس) و (انوبيس) وقالت :

- يبدو أنها كانت على حق ، يجب أن نساعد فى حماية الشعب ودعم الملك

فقال (حورس) :

- كيف ذلك ؟

فقالت (ايزيس) :

- سوف نساعد(تحتمس الثالث) إلى أن يصبح اقوى امبراطور مصري ....

سوف نضع بعض علومنا السريه فى زمردة (سخمت) .

****



الفصل الثاني



إحدى قرى الصعيد
عام 1978 ميلادية

لم يكن (عبد السميع) سوى فلاح بسيط يمتلك قطعة أرض صغيرة لا تتعدى مساحتها العشرة قراريط والبقرة التى كانت تجر الساقية ويحلب منها بعض اللبن والحمار العجوز الذى أوشك على الموت .

لم تكن حياته جيدة فكان هو وزوجته يسكنان فى منزل من الطين اللبن فى وسط أرضه وكان لديه طفل صغير لم يتعدى عمره الخمس سنوات .

وفى يوم اتى إليه رجل غريب لكن مظهره ولكنته تدل على أنه "صعيديا" وأخبره بأن هناك مقبرة فرعونية تحت أرضه ، وإذا اكتشفاها معا سوف تتحول حياة (عبد السميع) من الفقر الشديد إلى الثراء الفاحش ...

تردد (عبد السميع) عندما أخبره الرجل الغريب بذلك ، لكن الرجل الغريب اقنعه واخبره بأن هناك أيضاً الرجال الذين سوف يقومون بعمليه الحفر للبحث عن المقبرة وبأنه متكفل بكل شئ وان لديه أيضا المشترى الذى سوف يشترى تلك الآثار ، ووعده بأن هناك الكثير من الذهب و الكنوز تنتظره تحت أرضه ، إلى أن وافق (عبد السميع) بعد الكثير من الضغوط و احلام الثراء واقتناء الذهب .

وبعد مرور عدة أيام جاء الرجل الغريب الى (عبد السميع) ومعه مجموعة من الرجال لتحديد موعد الحفر

قال عبد السميع :

- اعزرنى ياخوى انا معرفتش اسمك

ابتسم الغريب وقال :

- اسماعيل ، الشيخ (اسماعيل)

ثم اشار الى احد الرجال وقال :

- وده المعلم (الضو) ودول رجالته

فابتسم عبد السميع :

- نورتونى يا رجاله

فقال الشيخ اسماعيل :

- احنا هنبدا الحفر النهاردة بالليل

فهز (عبد السميع) راسه موافقا ...

بدأ الشيخ (إسماعيل) يسير داخل ارض (عبد السميع) الزراعية وهو ممسك سبحته ويتمتم ببعض الكلمات ويهز شفاته بين الحين والآخر ، ثم وقف فجأة وقال :

- هنحفر هنا ، يا معلم (الضو) اعمل عشه من البوص هنا علشان منلفتش الأنظار

وبعد مرور عدة أيام تم اكتشاف المقبرة الفرعونيه ، وجاء المشتري ودفع أموال طائلة من أجل هذا الكنز المدهش ، لكن قبل مغادرة المشترى ذهب إلى الشيخ (اسماعيل) واعطاه ورقة بها عنوان لشخص يريد مقابلته وان يرافقه المعلم (الضو) لتحديد صفقه اخرى مربحة ، لكن كان يجب عليهم الذهاب الى القاهرة لمقابلته .

****

بعد مرور ثلاثة أيام ...

كان يقف الشيخ (اسماعيل) فى قلق دون أن يظهره إلى المعلم (الضو) الذى كان ينظر إلى القصر االكبير الواقفين أمامه فى دهشة كبيرة بعد أن اخبرا بواب القصر بأن شخص بالداخل ينتظرهما

وبعد ثوانى جاء إليهما البواب ليخبرهم قائلا :

- اتفضلوا الست مستنياكم

لينظر (الضو) إلى الشيخ (اسماعيل) مستغربا ، فقد كان يعتقد بأن من سوف يقابلونه رجلا ، لكن الشيخ (اسماعيل) لم يأبه بذلك وسار إلى القصر ، وما أن دخلوا إلى القصر حتى خرج البواب واغلق باب القصر وراءه .

سار الشيخ (إسماعيل) وجلس على كرسى من الكراسي المتواجدة فى مدخل القصر فى هدوء تام فأسرع وراءة (الضو) وهمس إليه :

- انا جلجان يا شيخ (اسماعيل) ، القصر بالرغم من انه باين أن صاحبته غنية جدا لكن حاسس أنه تقيل على قلبى ، كأنك جبت طن اسمنت وحطيته على قلبى ، انا مش مطمن

" متقلقش يا معلم الضو "

لم تكن هذه كلمات الشيخ (اسماعيل) ، بل كان صاحب الصوت انثوى ، فنظر المعلم الضو متفاجانا إلى مصدر الصوت ، ليجد امرأة شديد الجمال ترتدى فستان ابيض طويل وحجاب أبيض مطرز .

وقف الشيخ (إسماعيل) وهو ينظر إليها فى ريبة وعينيه تتلفت يمينا ويسارا حول أرجاء المكان ، ثم تقدم إليها المعلم (الضو) وهو يسأل نفسه :

(كيف استطاعت تلك المرأة أن تسمع كلماتى الهامسة ؟)

ابتسمت له السيدة وهى تمد يديها تصافحه وقالت :

- متسألش نفسك كتير يا معلم (ضو)

ثم أشارت إليهم بالجلوس وقالت:

- اتفضلوا استريحوا ، انا الحاجة (ماجدة عبد الرحمن)

ثم نظرت إلى الشيخ اسماعيل وازدادت ابتسامتها وهى تقول :

- أو زى ما بيقولوا الشيخة (ماجدة)

زاد توتر الشيخ (إسماعيل) أكثر ، فوضع يديه داخل جلبابه وأخرج علبة سجائر معدنية واشعل سيجارة ، ثم نظر إليها دون أن يتفوه بكلمه واحده صبرا لما سوف يسمعه .

فقالت الشيخة (ماجدة) وهى تنظر إلى برواز يحمل صورتها :

- بالرغم انى مبحبش السجاير وبكره ريحتها ودخانها ، لكن مبحبش اكسف ضيوفى

ثم نظرت إلى الشيخ (اسماعيل) وقالت :

- انت مدخلتش باقى الضيوف معاك ليه يا شيخ (اسماعيل) ؟ اطمن مكنش حد هيأذيهم

نظر (الضو) إلى الشيخ (إسماعيل) متسائلا ، فوجده متوترا والعرق يسيل من وجهه ، فقال :

- هو فى ايه بالظبط يا شيخ اسماعيل ؟ ضيوف ايه اللى سايبنهم بره ؟

فنظرت إليه (ماجدة) فى دهشة ممزوجة بالسخرية :

- انت متعرفش يا معلم (ضو) ؟

ثم نظرت إلى الشيخ (إسماعيل) وقالت :

- مش عيب يا شيخ (إسماعيل) يبقى حبيبك وكاتم أسرارك وميعرفش مين الضيوف دول

لم يجب الشيخ (إسماعيل) ، ولم يقل توتره الملحوظ ، ولم تجف حبيبات العرق المنتشره على وجه ، وأخذ ينفس فى سيجارته

فضحكت الشيخة (ماجدة) بصوت عالى ثم قالت إلى (الضو) :

- الشيخ (إسماعيل) ساحر ، أو زى ما انتوا بتقولوا مخاوى ... مخاوى ومعاه خمس قبايل من الجن

ليقف المعلم (الضو) فزعا وقال :

- بسم الله الرحمن الرحيم ، جن ؟ جن يا شيخ إسماعيل ؟ وعمال تقولى قال الله وقال الرسول ، اعوذ بالله منهم ... اعوذ بالله

ابتسمت (ماجدة) له ثم قالت :

- أهدى يا معلم ضو ، هو حد كان اذاك ؟

هنا قال الشيخ (اسماعيل) بصوت خافت : مكنش ينفع ....

ثم أخذ صوته يتعالى ليسمعه المعلم (الضو) قائلا :

- مكنش ينفع اقول السر ده ، عهدى معاهم كان كده ، لكن باعترافى ده انا خسرتهم وكسرت العهد ، و ممكن انتقامهم فيا يكون آخرته الموت أو الجنون وده اقل حاجة .

جلس المعلم (الضو) فى محاولة للهدوء ، وظل الجميع صامتين للحظات ثم قالت الشيخة (ماجدة) بصوت هادئ :

- اسمعنى كويس يا شيخ (اسماعيل) انت خسرت خمس قبائل وكسرت عهدك معاهم ، لكن أنا هخلى تحت ايدك اكتر من خمسين قبيلة من قبائل الجن من

أنصار عزازيل ، يعنى اقوى قبائل الجن واللى محدش يقدر عليهم

فقال الشيخ (اسماعيل) :

- انا عارف هما مين ، وعارف قوتهم ، علشان كده سيبت اللى كنت مخاويهم بره القصر ، خفت انى اخسرهم أو يدخلوا معايا فيتقتلوا وبكده هيبقى تارهم منى انا

فقال الحاج (الضو) :

- بس يا شيخة ...

فقاطعتة الشيخة (ماجدة) فى برود وهى تقول :

- من هنا ورايح الشغل كله هيبقى لحسابى ، العشاير اللى تحت ايدك هتبحث عن المقابر اللى انا عاوزاها ، ومهما كانت قيمتها هتاخدو مقابل كويس جدا

فقال المعلم (الضو) :

- بعد اذنك يا شيخة (ماجدة) المقابر اللى هندور عليها دى مقابر ملوك ؟

فقالت الشيخة (ماجدة) :

- لأ ... كهنه

فقال الشيخ (اسماعيل) متسائلا :

- لكن يا شيخة اكيد انتى فاهمة ازاى الحراسة والرصد على مقابر الكهنة بتبقى شديدة

قالت الشيخة ماجدة :

- اطمن ... انت معاك دلوقتى خمسين قبيلة من اقوى قبائل الجن واللى هتساعدك دائما فى التغلب على الحراسة والرصد

فقال الشيخ (اسماعيل) :

- فى شرط صغير يا شيخة

فقالت الشيخة (ماجدة) متسائلة :

- اقدر اعرف ايه هو ؟

-فقال الشيخ (اسماعيل) :

- الحكاية ميبقاش فيها دم

ابتسمت الشيخة ماجدة فى موافقة ثم أشارت إليهم بالانصراف ، وعندما خرج الشيخ (اسماعيل) ومعه المعلم (الضو) من باب القصر ، بدأت اصوات تتهامس فى إذن الشيخ (اسماعيل) قائلة :

- كشعيص زعيم قبيلة بنى الغالى فى خدمتك

- زمزوم زعيم قبيلة الهوارمى فى خدمتك

- زهرة الوادى زعيمة قبيلة الحسناء فى خدمتك

- سمعان زعيم قبيلة بنى العوالى فى خدمتك

- ميشفيدس زعيم قبيلة الخنزر فى خدمتك

وتردد الكثير من أصوات زعماء قبائل الجن فى إذن الشيخ اسماعيل وهو فى طريق العودة إلى بلدته ....

****

بعد مرور يومين ...

كان الشيخ (اسماعيل) داخل غرفته جالسا على كرسي وامامه مكتب صغير ، وكانت حوله مجموعة من الأوراق القديمة يتفقدها والتى تحمل بعض الكلمات والطلاسم السحرية ، إلى أن طرق الباب فقال :

- ادخل

فدخل عليه رجل وسيم الملامح يرتدى جلباب ابيض ، فنظر الشيخ اسماعيل خلفه ليجد الرجل واقفا بجوار الباب منتظرا فى أدب ، فأبتسم (أسماعيل) فى مودة ويقول : اهلا يا جبريل

ابتسم جبريل .. فأشار له اسماعيل بيديه وهو يقول : تعالى ، تعالى يا جبريل

سار إليه جبريل فى خطوات هادئه ، فقال (اسماعيل) :

- تعرف يا جبريل انت الجنى الوحيد اللى برتاح معاه فى الكلام وده بسبب امانتك

فقال جبريل :

- شكرا يا شيخ اسماعيل ، زهرة الوادى قدرت تجبلك الاوراق المطلوبه

قال الشيخ اسماعيل :

- اه قدرت ، بصراحة زهرة من الجنيات الممتازة

ثم صمت قليلا وهو ينظر فى أنحاء الغرفة ثم قال : لكن عندى سؤال يا جبريل

- قول يا شيخ اسماعيل

- لكن .....

فابتسم جبريل ثم قال : اطمن يا شيخ اسماعيل مفيش حد من عمار البيت موجودين ، انا صرفتهم ، واطمن مفيش حد مراقبنا ولا سمعنا

فقال الشيخ (اسماعيل) بعد أن اطمئن :

- ازاى انت و (زهرة الوادى) من القبائل المسلمة وبتساعدوا عزازيل ؟

- الحكاية طويلة شويه يا شيخ اسماعيل ، لكن أنا هحاول اختصرهالك ، بعد وفاة النبي (سليمان) عليه السلام فى مجموعة كسرت العهد اللى عملوه معاه وانضموا لعزازيل فى حربه ضد بنى البشر ، وانقسم عالم الجن لكن حطينا قوانين علشان عالم الجن ميقعش ومتحصلش حروب ، وبدأت تظهر ممالك ، والممالك دى عبارة عن مجموعة من القبائل ، انا وزهرة الوادى من قبائل مملكة الحكيم وقبايلنا موجودة على حدود مملكة تابعة لممالك عزازيل اسمها (يشمون) ، وفجأة تم الهجوم على قبيلتى انا وزهرة الوادى من جيش مملكة (يشمون) لكن علشان قبيلتنا جنودها أقوياء قدرنا نتصدى للهجوم وارسلنا رساله بنشتكى فيها لملك مملكة (الحكيم) ملكنا الغالي ، وبدوره ارسل رساله لعزازيل ، لكن عزازيل مردش على الملك بتاعنا بأى رساله ، وده اللى خلى الملك (الحكيم) يشك فى أن عزازيل كسر القوانين ، وبدأ الهجوم التانى على قبيلتنا من جيش (يشمون) ، لكن فجأة ظهر عزازيل ومعاه جيش كبير وقتل (يشمون) وجيشه ، واعطى مملكة (يشمون) لملكنا (الحكيم) وأطلق على المملكتين اسم مملكة الحكيم الجديدة وقدم اعتذراه الرسمى فى مجلس ممالك الجن ...

فقاطعة الشيخ اسماعيل وقال :

- وطبعا عزازيل طلب خدمة من الملك الحكيم فإنه هيحتاجكم، وقصاد اللى عمله عزازيل وافق الملك الحكيم

فهز (جبريل) رأسه وهو يقول :

- مظبوط لكن أنا وزهرة الوادى رفضنا فى الاول ، لكن بعد إلحاج الملك الحكيم ، وافقنا لكن حطينا شروط مهمه

- وايه هى ؟

- منأذيش البشر ولا ندخل فى اى اعمال حرمتها الأديان ، متنساش أن انا مسلم وزهرة الوادى مسيحية

فهز الشيخ اسماعيل رأسا متفهما

فقال جبريل ؛

- كويس انك فهمت يا شيخ اسماعيل ، لكن يا ترى فاهم هما بيدوروا على ايه ؟

- لا يا جبريل

- هما بيدوروا على حاجة لو وقعت فى ايد عزازيل يبقى ساعتها نهاية البشر

- قصدك ايه ؟ هتبقى حرب تانيه ؟

فهز جبريل رأسه دلالة على (نعم) ثم قال ؛

- كويس انك عارف ان كان فى حرب اولى ، الحرب اللى حصلت ما بين البشر والجن فى بداية وجود الإنسان على الأرض ، لكن الحرب المرة دى هتكون اصعب ، وساعتها هتكون انت السبب

- انا ؟ ليه ؟

- علشان بتساعدهم

- ياسلام ؟؟ ما انت كمان يا جبريل بتساعدهم

- لا انا مش بساعدهم يا شيخ اسماعيل، انا بساعدك انت ، جوا الاوراق والمخطوطات اللى فى ايديك دى اقوى علوم السحر الابيض ، العلوم اللى

تحول الرمل لذهب ، علوم تخليك تتحدى اى سحر اسود مهما كانت صعوبته

- فين ده يا جبريل ، كل الطلاسم والتعاويذ دى مفيهاش حاجة من اللى بتقول عليها

- لانك بتقرا بالطريقة اللى علمهالك ميشفيدس زعيم قبيلة الخنزر واللى مشهورين بالسحر الاسود ، لكن لو قريت بطريقتى هتتعلم السحر الابيض والعلوم الصحيحة

- انا عاوزك تعلمنى يا جبريل

- هعلمك يا شيخ اسماعيل ، لكن ساعة ما تحصل الحرب متستناش منى مساعدة ولا من زهرة الوادى لأن احنا مش هنشارك فى الحرب دى ، لأنها فى النهاية دى حربكم انتم ومصيركم انتم ...

****

فى صباح اليوم التالى استيقظ الشيخ (اسماعيل) على طرقات تدق باب منزله ، وما أن فتح الباب حتى وجد رجلان مفتولى العضلات ، اخبراه بأن هناك مقبرة يجب عليه فتحها هذه الليله واعطوه ورقة صغيره مدون بداخلها مكان المقبرة ، وبأن الأرض التى يوجد بها المقبرة أصبحت مملوكه للحاجة (ماجدة) وبأنه يجب عليه أن يرسل للمعلم الضو لكى يستعد هو و رجاله فى تلك الليله ، ثم انصرفوا .

أغلق الشيخ (اسماعيل) الباب وهو ينظر للورقة مفكراً إلى أن خرج من باب مكتبه (جبريل) وكانت معه امرأة شديدة الجمال ، وما أن راهم الشيخ اسماعيل حتى قال ؛

- هو مش المفروض عشاير الجن اللى معايا يبلغونى بأنهم لاقوا مقبرة وبدورى انا ابلغ الحاجة ماجدة ؟

ابتسم (جبريل) ثم نظر إلى المرأة التى كانت واقفة بجواره التى قالت فورا ؛

- حاجة طبيعية يا شيخ اسماعيل متنساش أن ولائهم الاول والاخير هو لماجدة

قال الشيخ اسماعيل ؛

- لكن أنا تصورت أنهم هيبلغونى

فقال جبريل ؛

- انت مش ملاحظ عدم وجود أى فرد من العشاير دى هنا

قال الشيخ اسماعيل وهو ينظر فى أرجاء المنزل ؛

- صحيح ، هما فين ؟

قال جبريل بعد أن جلس على كرسي موجود بجوار شباك مقابل لباب المنزل ؛

- كلهم عند المقبرة حاليا بيحاولوا يتواصلوا مع حراس المقبرة وفك اى رصد فيها ، حاجة طبيعية يا شيخ اسماعيل زى ما قلتلك زهرة الوادى

- طيب انا كده ايه دورى ؟ انا مبقتش فاهم حاجة

فقالت زهرة اللوادى ؛

- كنت بحسبك اذكى من كده يا شيخ اسماعيل ، انت فاكر أن فعلا واحدة زى ماجدة عبد الرحمن هتديك خمسين عشيرة يعلموك ويفهموك ويبقوا تحت ايدك وتصرفك ؟

فقال الشيخ اسماعيل ؛

- المفروض كده ، ده اللى فهمته من كلامها .

ضحكت زهرة الوادى ، و قالت ؛

- انت ساذج جدا يا شيخ اسماعيل

فبدأ وجه الشيخ اسماعيل يزداد حمره من الغضب الذى حاول جاهدا فى كتمه بسبب طريقة حديث زهرة الوادى إليه ، فقال وهو يحاول كتم غضبة ؛

- لو سمحتوا حد يفهمني .

فقال جبريل ؛

- يا شيخ اسماعيل بعد حربكم الأخيرة مع اليهود بدأت الدولة تهتم بمسألة الآثار وتجار الآثار وتهريبها ، يعنى اللى هيتاجر أو يسرق اثار هيتسجن يعنى لو حصل حاجة واتمسكت تكون انت كبش الفدا

فقال الشيخ اسماعيل كاتما غيظه ؛

- بنت الكلب

ابتسمت زهرة الوادى فى ود ، وقالت ؛

- اسمعنى كويس يا شيخ اسماعيل ، ماجدة عبد الرحمن دى ست مش سهله وخبيثة وغرضها اكتر مما أنت متوقع ، اظن ان جبريل قالك غرضها ليله امبارح ، علشان كده انت لازم تكون مستعد .

فنظر إليها الشيخ اسماعيل وهو يفكر ، فقال له جبريل :

- انا عارف انت بتفكر فى ايه ، قول اللى عندك يا شيخ اسماعيل .

فتنهد الشيخ اسماعيل وسار إلى أن وصل لكرسي موجود فى إحدى أرجاء المنزل ثم قال :

- اشمعنى انت وزهرة الوادى بتساعدونى ، وياترى ماجدة تعرف حاجة عن مساعدتكم ليا ، وأنكم بتعرفونى غرضها ؟

- فقال جبريل :

- انا شرحتلك امبارح يا شيخ اسماعيل ، لكن خلينى اوضحلك اكتر ، ماجدة عامله عهد مع عزازيل ، وانا وزهرة الوادى مش تحت حكمه ، احنا احرار ، والمطلوب مننا بنفذة علشان خاطر الاتفاق اللى تم ما بين الملك الحكيم وبين عزازيل ، ولعلمك اللى اكتشف وجود المقبرة عشيرة زهرة الوادى واللى بلغت زهرة الوادى بكده وبدورها بلغت يشميدس اللى بدوره بلغ ماجدة ، ، وبالنسبة لماجدة تعرف أو متعرفش ، احب اطمنك أن هى متعرفش اى حاجة احنا قولنهالك

فقال الشيخ اسماعيل متسائلاً :

- ازاى ؟

فقال جبريل :

- عن طريق تعويذة بعملها قبل ما بنتكلم سوا ، التعويذة دى مبتخليش حد

يسمع احنا بنقول ايه ، حتى لو كان ابليس نفسه ، والتعويذة دى محدش يعرف يفكها لأنها سر من اسرارنا .

فقال الشيخ اسماعيل ؛

- طيب ممكن حد يلاحظ ويروح يبلغ ماجدة ويخلى الشك يوصلها

فابتسم جبريل ثم قال ؛

- وده فعلا اللى حصل ، وماجدة استدعتنى ، ولما سالتنى ليه بعمل التعويذة ، قولتلها لانى بعلمك سر من اسرارنا فى البحث عن المقابر القديمة والذهب .

فقال الشيخ اسماعيل ؛

- وتفتكر ماجده هتصدق الكلام ده ؟

فقالت زهرة الوادى بشئ من الجدية ؛

- حتى لو مصدقتش ، ماجدة ملهاش اى سيطرة علينا ، ولا حتى عزازيل اللى بيحكمها له سيطرة علينا ، وولائنا الاول و الاخير للملك الحكيم .

فهز الشيخ اسماعيل راسة دلالة على نعم وأخذ يفكر قليلا وهو ينظر إلى زهرة الوادى ، مما جعلت زهرة الوادى تنظر إليه وابتسمت كأنها أدركت بما يفكر فيه الشيخ اسماعيل ، إلى أن قطعت الصمت وقالت ؛

- اتكلم يا شيخ اسماعيل

فقال الشيخ اسماعيل باصرار ؛

- انا عاوز اتعلم كل حاجة عن فنون السحر الابيض

ثم نظر إلى جبريل وقال مكملا حديثة ؛

- كل حاجة يا جبريل ، فاهمنى ؟

فهز جبريل رأسه متفهما

ثم أكمل الشيخ اسماعيل حديثه بعد أن التفت الى زهرة الوادى ؛

- وعاوز اعرف كل حاجة عن ماجدة عبد الرحمن .

فقال جبريل ؛

- هنعلمك وهنعرفك كل حاجة ، بس اهم حاجة نشوف ايه اللى هنلاقيه وهنكتشفة فى المقبرة الليلة دى

****

فى الليل وأمام هضبة صغيرة وسط الصحراء ، وقف الشيخ (اسماعيل) و المعلم (الضو) وبعض الرجال الذين اغرقهم العرق و التراب من أثر الحفر للوصول إلى باب المقبرة الفرعونية .

اشعل أحد الرجال النار على مقربة من باب المقبرة ، وبعدها اشعل شعلة وذهب بها إلى الشيخ اسماعيل ليستعين بضوء النار المتاجج فى رؤية النقوش المرسومة بالهيروغليفية على الباب وأثناء محاولات الشيخ اسماعيل فى قراءة النقوش تنهد المعلم (الضو) ، وقال :

- بتعمل ايه يا شيخ ؟

فقال الشيخ (اسماعيل) وهو يلامس بيده النقوش فى تركيز :

- بحاول افهم ايه المكتوب ؟

- وانت من امتى بيهمك انك تفهم ايه المكتوب من الشخبطة دى ؟

- جرى ايه يا ضو ، وانت من امتى بتتحشر فى شغلى ؟

- خلاص ، خلاص ياعم ، شوف انت بتعمل ايه ...

ثم ذهب وجلس بجوار النار المشتعلة فى محاولة لإدخال الدفء إلى جسده ..

كان الشيخ اسماعيل ما زال يلامس بيده النقوش وداخل رأسه تتهامس (زهرة الوادى) لتخبره بمعانى وترجمة تلك النقوش :

- المقدسة .. ابنة رع الأبدية .. مريت تاج نفر ... كاهنة الصحراء .. التى باركها اوزوريس فى محياه ومواته واطعمتها ايزيس من جزيرة النور المقدس والتى سارت بمباركة حتحور .. ابنة الأرض الخصبة .. كيمت ... "

وصمتت (زهرة الوادى) قليلا ثم قالت :

- هى دى المقبرة اللى بتدور عليها ماجدة ، وجبريل جوا بيتواصل مع رئيس الجن اللى بيحرسوا المقبرة ، ورجالة ماجدة وصلوا خد بالك

وما أن انتهت كلمات زهرة الوادى فى عقل الشيخ اسماعيل إذ يسمع فجأة اصوات سيارتين تقتربان من المكان ، ليقف الضو استعدادا لاستقبالهم .

توقفت السيارتين ونزل منها اربعة رجال يرتدون ملابس سوداء واتجه أحدهم إلى الضو ثم قال ؛

- ها ، عملتم ايه ؟

فقال الضو وهو ينظر فى اتجاة الشيخ اسماعيل؛

- الشيخ اسماعيل بيتواصل مع حراس المقبرة

فهز الرجل رأسه فى فهم ثم ذهب إلى اسماعيل الذى كان يلامس باب المقبره ، وما أن رآه الشيخ اسماعيل قال ؛

- اتسمحلنا بدخول المقبرة

فقال الرجل وهو ينظر إليه فى غرور ؛

- وبعدين ؟

فقال الشيخ اسماعيل وهو ينظر للباب ؛

- المومياء والتابوت واى خزف موجود جوا ملناش دعوة بيه

فهز الرجل رأسه فى فهم ، وأشار إلى الثلاث الرجال الواقفين عند السيارتين لينزل منها رجل اشقر الشعر يرتدى نظارة طبية على عينيه وفى يديه حقيبة بنى اللون ، و سار فى خطوات هادئة إلى أن وصل إليهم ثم أخذ يلامس الباب وهو يقول بعض الكلمات الانجليزيه والتى لم يفهمها سوى الرجل الذى كان يتحدث مع الشيخ اسماعيل ، فهمست (زهرة الوادى) التى كانت

التى كانت موجودة داخل عقل الشيخ اسماعيل لتخبره بترجمة كلمات الرجل الانجليزيه ، حيث قال :

- باب المقبرة من أنواع الابواب الاتوماتيكية المربوطه بسلاسل ثنائية السحب عن طريق صخرة كبيرة موجودة ما بين جدران المقبرة وعن طريق ازاحتها يتفتح الباب

فقال الشيخ اسماعيل :

- انا عارف فين مكان الصخرة دى

و أشار لأربعة رجال من رجال المعلم الضو أن يتبعوه وسار بمحاذاة الهضبة ثم امر الرجال أن يزيلوا بعض الصخور بمكان ما ، وبعد ازاحتها ظهرت صخرة كبيرة وبجوارها حفرة فى نفس حجم الصخرة ، فقاموا بازاحتها لتقع فى الحفرة ، وما أن وقعت حتى انفتح باب المقبرة يصاحبة بعض التراب المتساقط من أثر الزمن .

دخل الجميع المقبرة وفى يد رجلين من رجال الضو شعلتين لإنارة المقبرة المظلمة .

داخل المقبرة كان يرقد التابوت الذهبى وحوله مجموعة كبيرة من الاوانى الفخارية وصناديق خشبية ، أخذ الرجل الأوروبى بقراءة النقوش الموجودة على التابوت وبعد قليل أخبر الرجال بالانجليزيه :

- ماتت فى عصر توت عنخ آمون ، ممكن نلاقى الكتاب هنا

قاه الرجال بتفتيش الصناديق وما وجدوه داخلهم كانت عبارة عن برديات وحلى ذهبية كثيرة وقماش ورداء اسود طويل ورمح ذهبى مسكه أحد رجال الضو ، وما أن مسكه حتى رماه ارضا وأخذ يصرخ فى خوف ثم انطلق خارج

المقبرة جاريا ، اندهش الجميع مما حدث ولم يحاول أحد ملامسة هذا الرمح مرة أخرى ...

أخذ الرجل ذو الملامح الأوروبية البرديات ثم نظر اليها نظرات سريعة وبعد ذلك وضعها فى حقيبته ، أما رجال ماجدة أخذوا يتفحصوا الحلى الذهبية و أخذوا القليل منها ثم غادروا المقبرة .

خرج الضو ورائهم وهو يقول :

- ايه يا رجاله ، انتم هتسيبوا باقى الدهب اللى جوا ده ؟!

فنظر إليه أحدهم وقال :

- حلال عليك انت ورجالتك

تفاجأ الضو ، فقيمة الذهب الموجود داخل المقبرة يكفيه هو واولاده و احفادهم وأبنائهم أيضا ، و اشار الى باقى الرجال الواقفين خارج المقبرة أن يأتون خلفة واتجهوا جميعا إلى داخل المقبرة ، ثم أشار لهم أن يحملوا كل الذهب الموجود عدا الفخاريات وهذا الرمح اللعين .

وبعد أن نقل الرجال جميع الذهب خارج المقبرة نظر الضو إلى الحاج اسماعيل فوجده واقفا أمام إحدى جدران المقبرة يشاهد النقوش الموجودة عليه ، فقال :

- جرى ايه يا شيخ اسماعيل ، انت من امتى بتهتم بالشخبطه والرسومات دى ؟

فنظر إليه اسماعيل ثم قال فى موده :

- استنانى برة شويه يا ضو

نظر إليه (الضو) فى استغراب ثم أدار وجه وخرج من المقبرة ، وما أن خرج

ظهر جبريل بابتسامته الهادئة ومعه شخص آخر يبدو على وجه القسوة والشدة .

فقال الشيخ اسماعيل لجبريل :

- مين ده يا جبريل ؟

فأجابه جبريل وهو ينظر إلى الشخص الآخر :

- ده شوراد رئيس الحرسة المكلفين بحراسة المقبرة

فقال شوارد :

- اسمعنى يا اسماعيل احنا بنحرس المقبرة دى من اكتر من **3000** سنه وجيتم انتم فتحتوها ، وسمحتلكم بكده ، بس مش علشان زهرة الوادى ولا علشان جبريل ولا حتى علشان عزازيل .

فقال اسماعيل :

- هو ملهوش حكم عليك برضه ؟

فقال شوارد فى غضب :

- وملهوش اى حكم على اى فرد من أفراد الجن الغير تابعين له

فقال جبريل :

- شوارد سمح لنا بدخول المقبرة لانى عرفته هما غرضهم ايه ، ولما عرف أن غرضهم مش موجود فى المقبرة ، سمحلهم بالدخول

قال إسماعيل فى تساؤل :

- هما بيدوروا على ايه ؟

فقال شوارد :

- بيدوروا على سر العلوم والمعرفة والسحر ، الطمع البشري فى معرفة كل

شئ واللى ممكن بسببه يدمر العالم لو وقع فى طريق الشر ، اغبياء ، فاكرين العلوم دى هتكتب فى برديات

قال الشيخ اسماعيل ؛

- وهى فين العلوم دى

ابتسم جبريل وقال ؛

- هقولك بعدين يا اسماعيل ، متستعجلش

صمت اسماعيل واخذ ينظر فى أرجاء المقبرة إلى أن وقعت عيناه على الرمح الموجود على الأرض فتذكر ما حدث مع أحد رجال الضو فقال فى تساؤل ؛

- ايه اللى حصل مع الراجل اللى مسك الرمح ده ؟

قال شوارد ؛

- الرمح ده محدش يقدر يمسكه أو يلمسه غير صاحبة الرمح أو اللى حطته هنا بنفسها .

قال اسماعيل ؛

- صاحبة الرمح ؟ انت قصدك أن التابوت ده جواه جثة واحدة ست ؟

هنا غضب شوارد بشده وأمسك اسماعيل من تلابيب ملابسه و رفعه إلى الأعلى بقوة ، فأصطدمت رأس اسماعيل فى سقف المقبرة ثم سقط على الارض ، كل هذا حدث فى اقل من ثانيه ، ثم عاد شوارد فى هدوء ووقف بجوار جبريل الذى ظل واقفا بهدوء شديد الى مكانه ، تأوه اسماعيل بشدة واخذ يحاول أن يقف على قدميه ، وعندما وقف أخذ يترنح يمينا ويسارا وهو يمسك رأسه ، فقال شوارد ؛

- اياك تقول عنها ست ، صاحبة المقبرة ليها اسما ولقب

استمر (اسماعيل) فى الترنح وهو ينظر إلى (شوارد) و (جبريل) ثم سقط على الأرض مرة أخرى ، فسار جبريل اليه وساعده على النهوض والوقوف ، ثم نظر جبريل الى شوارد وقال :

- متغضبش ، هو لسا ميعرفش حاجة

فقال شوارد :

- يبقى جه الوقت أنه يفهم كل حاجة

ثم سار فى هدوء إلى اسماعيل وقال وهو يبتسم ويضع إصبعه على رأس اسماعيل :

- اسمها سخمت ..... المخلصة (سخمت)

فسقط اسماعيل على الأرض مغشيا عليه .

****

الفصل الثالث



البدايـة

فى البدء لم يكن إلا ماء وضباب ..

ولم تكن حياة ..

ثم حدث انفجار هز الكون كله ..

وأنبثقت الأرض من الماء ..

وخلق (اتوم) من نفس الإله ..

ولم يرضى الشيطان بذلك ..

إذ كان (اتوم) هو العقل و الكلمة ..

بدأ (اتوم) فى التناسل ...

وظل يراقب أبنائه إلى أن كبروا ..

ثم جعلهم يتزوجون ..وجعل المتزوجين ينسلون ..

وعاشوا فى امان .

وعندما صعدت روح (اتوم) إلى السماء ..

أراد الشيطان الانتقام ..

فأرسل ابنائه لقتال أبناء (اتوم) ...

وزاد الصراع بينهم إلى أن تحولت الأرض إلى خراب ..

الى ان ظهر الأمير صاحب النور ..

الذى استطاع أن يوحد قوى الخير مع قوى النور مع بنى الإنسان تحت رايته وتعلم الكثير من السحر ليتغلب على الشيطان وجيشه ..

وانتصر (صاحب النور) بعد أن تحولت البحار إلى دماء وعاش بنى الإنسان فى امان وبدأ فى تعمير الأرض مرة أخرى .

وعندما حانت وفاة الأمير صاحب النور ترك علومه وحكمته لابنه التى تركها

بدوره إلى حفيده وكان هو الرجل الذى أطلقنا عليه (مثلث العظمة) ...

هرمز ..

أخذ هرمز فى تخطيط المدن وانشأ علم الحساب والمساحات والفلك ..

تعلم فوق حكمته وعلومه الذى ورثهم من جده علوما أخرى كثيره ...

ثم سمى الأرض (كيمت) وتعنى الأرض السمراء ..

واخبرنا أن الإله واحد

هو الباقى دوما ...

هو الخالد ابدا ...

هو الواقع الحق كما أنه المطلق الأكمل الأسمى ..

هو الخفى المتجلي في كل شئ ..

هو اصل ومنبع كل شئ ..

وفى ليله وهو ينظر إلى القمر ارسل فى استدعاء رجلين من رجالة

المخلصين وأصدقائه المقربين وقال لهم أن الكون واحد ، والشمس

واحدة ، والقمر واحد ، والأرض واحدة ... فهل يجوز الظن بتعدد الآلهة ؟

هذا محال فالاله واحد .

واوصى إليهم بعلومه حتى لا يندثر العلم بعد موته وأمرهم بأن يتم نقل

تلك العلوم إلى ابنائهم المخلصين أو من يرون بداخله قوة القلب ، وفى

الليله التاليه طار هرمز إلى السماء ولم يهبط .

كان الرجلين يدعيان (امون) و (رع) ...

امتلك (امون) ثلث حكمة هرمز بسبب صغر سنه ...

وامتلك (رع) ثلثي حكمة هرمز ..

جلس الاثنان يوميا فى انتظار هبوط هرمز ...

لكن هرمز لم يهبط ولن يهبط ابدا ...

ومرت الايام والسنين ومات (آمون) وانتقلت علومه وحكمته إلى ابنه الأكبر ، أما رع ففى ليله استدعى جميع أبنائه وهم (اوزاريس) (ايزيس) (نفتيس) (ست) (سخمت) ، وعلمهم جميع علومه وأمرهم أن يفعلوا بها من أجل حماية البلاد وأن يحاولوا زيادة علومهم ، واخبر (سخمت) بأنها سوف تكون القوة الطاغية على الظلم وان تحمى جميع الناس من الشرور ، ومنع عنها شرب الجعة حتى لا تغفو وتستيقظ على دماء الأبرياء ...

وأمر (ايزيس) أن تتزوج من أخيها (اوزاريس) وان يعلموا طفلهم الاول علوما ممزوجة حتى يصبح علما جديدا ...

وأمر (نفتيس) أن تتزوج من أخيها (ست) وان يعلموا طفلهم الاول علوما ممزوجة حتى يصبح علما جديدا ...

ثم ترك حرية الاختيار لسخمت بأن تتزوج ممن تشاء لكن شدد عليها بأن من سوف تحمل بذرته داخل بطنها يجب عليه أن يكون صاحب قلبا قوى ..

وتزوجا (ايزيس) و(اوزاريس) وانجبا طفلا أسموه (حورس) ...

وتزوجت (نفتيس) اخيها (ست) وانجبت (أنوبيس) ...

ومرت الايام وانتقل الجميع إلى جزيرة صغيرة فى النيل وانشاوا قصرا ممتد إلى داخل الأرض ، واطلقوا عليه قصر المخلصين وعاشوا هناك فترة من الزمن ، وقبل أن يموت (رع) استدعى ابنائه وقال :

- لقد بدأ أبوفيس فى الظهور مرة أخرى ، لقد ظهر ما بين النهرين وراء الجبال ، سوف يكون هناك عقاب شديد من الإله ، اياكم يا ابنائى أن تتركوا الناس حتى لا يغفلون عن عبادة الإله ، وانت يا آمون الثانى ، يا ابن صديقى الكريم تكاتف فى يد اخوتك حتى لا تضيع العلوم ، هذه وصيتي اليكم ...

ثم رحل إلى الغرب ...

وهكذا ظلت العلوم تتزايد بين أيديهم وتتناقل من جيل لآخر إلى أن مات امون الثانى والعشرون دون أن يترك علومه لأحد .

" طيب ليه منقلش علومه دى لحد ؟ "

كانت تلك كلمات غادة وهى ممسكه بمجموعة من البرديات كانت تقرأها ، فأجابتها (شيماء) وهى جالسة تاكل فى شراهة :

- الملك (العقرب الأول) رفض مساعدته لما حاول يوحد القطرين علشان كده هو حس أن قيمة علومه قليله ففضل أنها تضيع مع موته .

قال طه متسائلا :

- يعنى انتم مش آلهة زى ما كنا معتقدين؟

نظرت شيماء إلى طه فى غضب ثم حاولت أن تتمالك أعصابها وقالت بعد أن أخذت نفسا طويلا :

- احنا مش آلهة يا طه ، علماء الآثار معرفوش يترجموا كلمة "نيثرو" الهيروغليفية ، فاستسهلوا الأمر وخلو ترجمتها اله ، لكن فى الحقيقة أن احنا مجموعة من البشر قدرنا نملك علوم مختلفة وطورناها وورثناها جيل بعد جيل.

فقالت غادة ؛

- طيب ما كان ممكن العلوم دى حد يلاقيها ويستغلها أسوأ استغلال

نظرت شيماء إليها وهى تمسك بفخذ دجاجة فى يد وكوب ماء فى اليد الأخرى وتلوك بعض الطعام فى فمها ثم قالت وهى تشير إلى رأسها :

- العقل .. كل العلوم دى بتتحفظ فى العقل .

فقال حسن ؛

- يعنى انتى مش جاية من الماضي ؟

صبت شيماء بعض العصير فى كوب من الخزف ثم شربتهم وبعدها نظرت إلى حسن قليلا وقالت وهى تبتسم :

- لا يا حسن انا مش من الماضي ولا من عصر المصريين القدماء ، انا من زمنكم ومن عصركم .

فقال حسن ؛

- طيب ليه مظهرتوش قبل كده ؟، يعنى كان ممكن تمنعوا حوداث كتير حصلت على مر الزمن وتمنعوا حروب واحتلالات حصلت

فقالت شيماء ؛

- بسبب نبؤة هرمز

فقالت غادة ؛

- انتى قصدك نبؤات هرمز اللى اتنبأ بحدوثها على أرض مصر ؟

فقال حسن ؛

- ايه النبؤات دى ؟

فقالت غادة :

- دى مجموعة نبؤات ذكرها هرمز

" ستصبح مصر مهجورة ... موحشة ... يحتلها الدخلاء الذين سيتنكرون لتقاليدنا المقدسة ... إن هذا البلد الزاخر سيضحى مليئا بالجثث والمأتم ... آه يا مصر ... لم يبقى من دينك شئ سوى لغو فارغ ، ولن يلقى تصديقا حتى من ابنائك ... "

همست شيماء قائلة :

- صدقت يا هرمز وصدقت نبؤتك

ثم نظرت للجميع وقالت :

- النبؤة كانت صحيحة ، كام مرة مصر احتلت ؟ كام شخص اتقتل ؟ ، حتى دين التوحيد بتاعنا اتحرف ووقفتم انتم يا ابناء البلد ساكتين وكمان مش عاوزين تصدقوا الحقيقة ...

ثم أخذت تسير فى أنحاء الغرفة وهى تقول :

- تخيل كده معايا يا طه لو كان كل المخلصين ظهروا للعالم ، تفتكر كان ايه ممكن يحصل ؟ ... انتم يا مصريين كنتم اول ناس هتقول علينا نصابين ودجالين وكنتم حاربتونا كمان ، لانكم فى الأساس مش عاوزين تصدقوا الحقيقة ، ده انتم كمان خلتونا فراعنة واحنا مش فراعنه ، خليتم من شخصية اسمها "فرعون" مكنش ملك مصر ولا كان مصري من اساسه وخلتوه لقب على كل ملوك مصر .

كان (طه) و(عزت) و (حسن) ينظران إلى بعضهما البعض فى استغراب ، وكان أشدهم استغرابا هو (عزت) ، فهو لم يعتقد أن من سوف يحبها ساحرة اتيه من مصر القديمه .

" انا مش ساحرة يا عزت "

كانت تلك كلمات (شيماء) ، ثم سألته :

- انت لغاية دلوقتى مش مقتنع ؟

- فقال عزت :

- انا بحاول افهم يا شيماء

فقالت غادة :

- بص يا عزت ، المصريين القدماء كانوا بيقدسوا كل شئ واحترموا جدا قوى الطبيعة وعملوا ليها رموز وصفات ، لكن مش معنى كده أنهم كانوا بيعبدوها ، بدليل أن مفيش بردية واحدة بتقول كده

ثم أكملت شيماء :

- العلوم اللى ورثناها هى اللى خلتنا نقدر نتحكم فى قوى الطبيعة

قال عزت فى محاولة للفهم :

- طيب انتى ايه ؟

ابتسمت شيماء وقالت :

- انا بنى ادم زيكم ونوعى انثى ، باكل وبشرب ، بحزن وبفرح ، ليا عمر محدد وليا ميعاد اموت فيه ، بعبد ربنا زيكم بالظبط وموحده بيه وعارفة أن فى حساب وعقاب وجنه ونار ، وقريت التوراة والإنجيل و القران ومؤمنه بيهم

وبالرسل اللى نزلت عليهم .

فقال عزت وهو ينظر إلى الجميع :

- بس اللى انتى عملتيه معانا فى المخزن ده كان سحر وانتى عارفة أن السحر حرام فى جميع الأديان

ثم نظر إلى شيماء فى تحد وقال :

- صح ولا انا بقول حاجة غلط يا سخمت ؟

ردت شيماء ومازالت الابتسامة الرقيقة على شفتيها :

- السحر اللى انت بتكلم عليه ياعزت بيتم بمساعدة الجن ، يعنى لما تشوف واحد اترفع عن الأرض لعشرات الامتار اعرف انه ساحر ، لما تشوف واحد ماشي على الميه اعرف انه ساحر ، عمرك شفت ساحر بيحارب الشر ؟ ، عمرك شفت الساحر اللى بيطير ده وقف طيارة أو عطلها قبل ما ترمى قنابلها على سكان مدينة ملهمش ذنب فى اى حرب ؟ عمرك شفت الساحر اللى بيمشي على ميه بيلحق واحد غريق ؟ ..استحاله تلاقى ساحر بيعمل حاجة كويسه ، دايما سكير وزانى ومش مؤمن بأى دين من اديان ربنا ،الساحر هو الوجه الخفي للشيطان.

فقال طه فى محاولة لتهدئة الأمور :

- طيب يا شيماء انا كل اللى فهمته أن دى علوم عرفتوها من الأمير الطيب وهمرز

فقاطعتة شيماء :

- قصدك الأمير صاحب النور و هرمز مثلث العظمة .

فقال طه :

- مظبوط ، طيب لو انتوا صفات لقوى الطبيعة زى ما غادة شرحت ، وحسب ما فهمت انكم كنتم موجودين لحماية البلاد ، ازاى انتى قدرتى تيجى من الماضى لوقتنا ده ؟

فقالت شيماء :

- انا مش جاية من الماضي يا طه زى ما شرحتلك ، انا من زمنكم فعلا

فقال طه :

- ازاى ؟

فقالت شيماء :

- زى ما البردية بتشرح يا طه ، العلوم دى ورثناها من اجداد الأجداد ، يعنى انا اصولى بترجع لسخمت بنت امون تلميذ هرمز مثلث الحكمه

فقال حسن :

- انتى اللى انقزتينى ؟

فقال طه متسائلا :

- أيوة صحيح انت ازاى يا حسن حى لغاية دلوقتى و ازاى ......

فقاطعتة شيماء :

- انا هحكيلكم كل حاجة

نظر الجميع إلى (شيماء) فى محاولة للفهم ، حتى (غادة) التى كانت مستلقيه على السرير حاولت الجلوس وهى تتاوة من إثر إصابتها فى كتفها أثناء القتال فى المخزن ، نظرت (شيماء) للجميع ثم أخذت شهيقا وقالت :

- البداية لما أمى عرفت أن فى واحده اسمها "ماجدة عبد الرحمن" سلمت زمردة حمراء اللون لمسؤولين فى المتحف المصري

قال طه :

- فعلا احنا كنا اتوصلنا لحاجة زى دى

فقالت شيماء :

- بس اللى متعرفهوش يا طه أن الزمردة دى مش زمردة أحمس الاصليه ، ولا حتى شبها دى كانت مجرد محاوله من امى لتشتيت الانتباة لاى حد بيحاول يدور عن الزمردة الاصليه

فقال عزت :

- هي امك كانت زيك كده ؟

فقالت غادة :

- تانى يا عزت ؟ فى ايه ؟ ما انا قولتلك العلوم دى بتورثها جيل بعد جيل

هز عزت رأسه فى فهم ، كان عزت يبدوا عليه عدم الفهم وبالرغم من ذلك فقد كان مؤمنا أن شيماء ليست بشريه مطلقا ، كان مشتت الإنتباه ، مستمع لكل شئ ، لكن عقله كان يفكر فى أمور أخرى ، هل تلك هى شيماء الفتاة الرقيقة ؟

هل تلك هى شيماء الفتاة التى حزنت كثيرا على وفاة صديقتها منال واذرفت الكثير من الدموع ؟

هل كان هذا حقيقة أم خدعة ؟

هل الحب الذى بادلته له هل كان حقيقة أم كذب ؟

هل ... ، هل .... هنا انقطعت حبال أفكاره حينما سمع (شيماء) تقول :

- (منال) الله يرحمها لما قدرت تجيب سجلات المستشفى واكتشفت اللى اكتشفته بخصوص (خالد ابو العينين) وحكتلى بخصوص ده انا افتكرت أمه (ماجدة عبد الرحمن) وقصتها مع الزمردة ، سبت منال تعمل تحريتها وبدأت انا اعمل تحريات تانيه باسلوبى وعرفت انها فعلا مشغله دجال اسمه (أسماعيل) بيتعاون مع الجن وبينبشوا فى مقابر المصريين القدماء علشان يوصلوا للزمردة دى ، ولما قعدت مع منال بعدها بكام يوم عرفت انها اتواصلت فى السر مع نقيب فى الشرطه اسمه (حسن عبد السلام الشربينى) وسلمته السجلات وحكتله عن شكوكها ، وخلال الأيام اللى (حسن) حاول يعمل تحرياته كنت أنا براقبه من بعيد لانى اعتقدت أنه ممكن يوصلنى لحاجة انا معرفهاش ، لكن للاسف حسن اتكشف ، وتمت محاولة اغتياله لكن أنا انقذته واخدته مكان امان ...

فقال حسن :

- كل اللى قولتيه صحيح ، بس انا مشوفتكيش ولا مرة ، واللى كان بيداوينى ويراعينى لحد ما قدرت اقف على رجلى كان راجل وكان قايلى أن اسمه الدكتور (شريف) يعنى مش انتى

قالت شيماء :

- ده شخص من اتباعى ، احنا لما قررنا ننفصل عن العالم مكناش لوحدنا ، كان فى شويه أشخاص كرسوا حياتهم لخدمتنا

فقال حسن :

- بس انتى اللى كنتى بتكلمينى فى التليفون وتوجهينى ؟

ابتسمت شيماء وقالت :

- فعلا ، حبيت تاخد تارك بنفسك ، فبدأت اراقب الأمور من بعيد وابلغك اللى بيحصل اول باول ، لغايه ما عرفت بموضوع القنبلة اللى اتحطت فى لعب الاطفال ، ومن هنا بدأت قصتنا

قال طه :

- انتى قولتى فى وسط كلامك أن فى دجال بيساعد (ماجدة) ، طيب ليه مهجمتيش عليه وقتلتيه زى ما عملتى فى المخزن كده أو حتى كنتى بلغتى عنه ؟

قالت شيماء :

- بسبب جبريل

فقال طه :

- جبريل ؟ جبريل مين ؟

فابتسمت شيماء وقالت :

- دى قصة تانيه هحكيلكم عنها بعدين ، لكن اللى عاوزة أقولهولك

ساعات فى أشخاص بتحسبهم أعدائك لكن فى الحقيقة هما اول أشخاص هيقفوا فى ضهرك ويساندوك وقت الشده

قالت غادة :

- لا ده الموضوع طلع شديد الحساسية يا طه ، حسب ما فهمت كده دول عصابة كبيرة مختصة فى سرقة اثار ، ومخدرات ، ودعارة

فقالت شيماء :

- الموضوع اكبر من كده يا غادة ، الموضوع يمس البشريه بحالها وممكن تكون نهايتها كمان

فقالت غادة :

- للدرجة دى

فقالت شيماء :

- انتى عارفة الزمردة دى لو وقعت فى ايد ماجدة ممكن يحصل ايه ؟

وبعدها أدركت شيماء بأنها قالت شيئا غير مسموح بقوله الان لذا قالت بعدها :

- انتم لازم تناموا وترتاحوا شويه

ثم أشارت لكل شخص منهم اين هى غرفته ، وبعدها قالت فى تحذير :

- ومحدش يفكر يخرج من الشقة دى ، محدش يخرج نهائي

فقال حسن :

- ليه ؟

قالت شيماء فى ضيق :

- محدش يسألنى ، هتعرفوا كل حاجة فى وقتها

قال طه :

- دى شقتك يا شيماء ؟

فحركت شيماء رأسها دلالة على (نعم) ...

ذهب الجميع إلى غرفهم ، عدا (عزت) الذى بعد أن دخل الجميع غرفهم ظل هو واقفا فى صالة الشقة ، فذهبت شيماء له فى هدوء وظلت تنظر إليه ،كان هو هائما ، حزينا ، مهموما ،كان فى صدمة يحاول الخروج منها بأى طريقة.

شعرت شيماء بكل هذا ، وبما يحتويه قلبه من حب وخوف وحزن ، فأمسكت بيديه وسارت معه فى سكينه وحب و جلسا على الأريكة سويا وقالت :

- بص يا عزت ، هو الموضوع كان صدمة عليك ، بس انا عارفة انك قوى و ذكى كمان ، وهتقدر تستوعب كل ده بسرعة

- ليه مقولتليش كل ده من الاول ؟

- مكنش ينفع يا عزت ، مكنش ينفع ، كانت خطتى لازم تمشي بالطريقة اللى انا رسمتها ، لغايه ما حصل الهجوم على فيلا مساعد وزير الداخلية ، وده مكنش متوقع أنه يحصل فى خطتى

- طيب وهما قتلوه ليه ؟

- لانه كان الراجل بتاعهم

- معقول ؟

- أيوة ، وقتلوه بسبب الميمورى كارت اللى معاك ،كانوا بيحسبوا أنه اتخلص منه ، لكن هو كان شايله ومحتفظ بيه علشان لو حاولوا يغدوروا بيه ، ولما عرفت ماجدة بكده قررت تتخلص منه وتاخد الميمورى ، لكن انت كنت مسابقها بخطوة .

أخذ (عزت) يفتش فى جيوبه إلى أن أخرج الميمورى كارت ثم أشار إلى شيماء أن تاخذة ، فقالت شيماء :

- خليه معاك يا عزت ، احنا مش هنحتاجه دلوقتى ، بس هنحتاجة بعدين

وضعه (عزت) فى جيبه مرة أخرى ثم نظر إلى (شيماء) وقال :

- وخطتك ايه دلوقتي ؟ وازاى نقدر نساعدك ؟

- انتم فعلا بتساعدونى

صمت الاثنان قليلا وهما ينظران إلى بعضهما البعض ،كان كلاهما يحاول أن يقول شيئا لكن التردد كان بداخلهما ، فقرر (عزت) أخيراً أن يتحدث وقال :

- انتى متاكده انك بشريه عادى كده زينا ؟

فضحكت (شيماء) بصوت عالى ووضعت يدها على وجه عزت فى حنان وقالت :

- هثبتلك أنى بشريه

ثم سحبت رأس (عزت) فى هدوء إلى صدرها وقالت :

- ها ، سامع ايه ؟

- دقات قلبك

- لا دى مش دقات قلبي ، ده قلبى بيقول اسمك

ابتسم (عزت) فى حب وقال بعد أن ابعد رأسه عن صدرها :

- انا كمان بحبك يا شيماء ، بس الصدمة واللى شوفته خلانى ...

فوضعت (شيماء) يدها على فم عزت لتقاطعه وهى تقول :

- انا فاهمة كل حاجة ياعزت

أمسك عزت يد شيماء التى على فمه ثم قبلها وقال :

- انا بحبك يا شيماء

ابتسمت شيماء فى خجل وقالت :

- انت لازم تنام شويه علشان ترتاح ، وزى ما نبهت على كله متخرجش ابدا من باب الشقة

فهز (عزت) رأسه متفهما ثم ابتسم إليها وقال :

- تصبحى على خير

قالت شيماء :

- وانت من اهل الخير

دخل (عزت) غرفته واغلق الباب وراءه ، وما أن أغلق الباب ، حتى قامت شيماء وسارت إلى منتصف الصاله ثم نظرت إلى أبواب الغرف والشبابيك وبعدها دخلت غرفتها وأغلقت الباب ورائها جيدا .

داخل الغرفة اشعلت شيماء بعض البخور ، ثم جلست متربعة الارجل

على سريرها ثم وضعت يدها على أرجلها فى وضع السكون التام كمن يمارس رياضة اليوجا وتحول وجهها إلى اللبؤة وأغلقت عينيها وقالت :

- فليتعظم اسمك فى السماء

يا من ملكت العلوم والرياضة والفلك

فليتعظم اسمك فى السماء

يا من علمتنا الحكمة والعبادة والصلاة

فليتعظم اسمك فى السماء

ويا من اهديتنا الحب والخير والسلام

****

خرج "خالد ابو العينين" من سيارته وأخذ يجرى متجهاً إلى القصر ، وما أن دخله حتى اتجه الى مكتبه ثم ذهب إلى مكتبة الكتب الموضوعة على يسار غرفة المكتب وأزاح كتابا ما فأنفتح باب سري يؤدى الى بهو صغير فدخله وأغلق الباب وراءه .

سار "خالد" داخل البهو مهرولا إلى أن وصل الى الغرفة التى كانت تمارس بها السيدة سحر (النكارومانسر) الرهيب ، فوجد أن الغرفة خالية ونظيفة تماما وعلى المنضدة وجد الجمجمة التى على رأسها قرون صغيرة فنظر إليها فى أشمئزاز ثم خرج من الغرفة .

عاد "خالد" إلى غرفة المكتب وجلس على مكتبه متوترا شاردا إلى أن رن هاتفه المحمول ، فأجاب قائلا :

- أيوة يا بوسي انتى فين ؟

- انا فى الطريق جايالك

- جهزتى باقى الرجالة ؟

- أيوة جاهزين وجايين ورايا ، بس فين شكرى ورجالته ؟

- اتقتلوا

- اتقتلوا ؟ اتقتلوا ازاى ؟

- بعدين ...... بعدين يا بوسي ..... متتأخريش

واغلق الهاتف وذهب إلى المصعد الموجود فى مدخل القصر ثم

ضغط على إحدى أزراره والغريب أن المصعد لم يصعد إلى الأعلى ، بل نزل للأسفل الى توقف المصعد فخرج خالد وسار مهرولا فى ردهة إلى أن وصل لغرفة ما و طرق على بابها فى هدوء ثم دخل ، كانت هناك امرأة جميله جدا ترتدى قميص نوم احمر يبرز مفاتنها المثيرة جالسة وفى يدها كأسا من الخمر وتشاهد التلفاز فى هدوء تام ، فقال لها "خالد" فى عصبية ؛

- شكرى ورجالته اتقتلوا

لم تهتم المرأة بل شربت قليل من الخمر فى هدوء وهى تشاهد التلفاز ، فأكمل "خالد" حديثه لها فى توتر وقال ؛

- هجمت عليهم زى ما كنت حاسس .... بعد ما سيبتك وانتى بتمارسي طقوسك قولت اروح اشوفهم ولأنى كنت عارف مكان "شكرى" ورجالته عن طريق ال **GPS** وصلت هناك و لاقيتهم كلهم جثث ومقتولين كأن فى وحش هجم عليهم .... تفتكرى أنها هتهجم علينا ؟

نظرت المرأة إليه فى تساؤل وقالت ؛

- انت خايف ؟

لم يجبها "خالد" وظل صامتا ، فابتسمت المرأة وهى تضع كأس الخمر على المنضدة الصغيرة التى كانت بجوارها ثم سارت إليه فى خفة ودلال و أمسكت يده فى حنان وقالت ؛

- اسمع يا "خالد" ، انا عارفه أنك خايف ، بس المفروض انك متخفش
لانك معايا انا حبيبتك وعشيقتك واختك ، اختك اللى امك علمتها
كل حاجة وعملت ونظمت العيلة بتاعتنا ، تفتكر يا خالد انا اخدتك
شريكى ليه واخترتك انت بالذات ومردتش اتجوز "سعيد" ؟
- لأن ايام المصريين القدماء كان الملك بيتجوز أخته
فابتسمت وقالت :
- بس كده ؟
- ولأن الكائن الروحي طلب منك كده
- مش بس كده
اخذت المرأة تتفحص وجه خالد فى حب وتلمس شعره فى نعومة
وهى تقول :
- لانى حبيتك يا خالد ، فاكر يا خالد لما شوفتك بعد غياب 14 سنة ،
محستش لحظه واحدة انك اخويا ، بالعكس حسيت انى بحبك
وعاوزاك تبقى شريك حياتى ... ولما أمنا ماتت ومسكت انا إدارة
العيلة قررت تكون انت الشخص الوحيد اللى تبقى معايا بالرغم أن
"سعيد" حاول كتير لكن أنا كنت عارفة أنه غبى وطماع بالرغم أنه أكبرنا
سنا ، ولما غباؤه وصله لدرجة الغرور قررت اقتله بالرغم أن هو اخويا
انا كمان ، لكن انت يا خالد كنت مختلف ، طيب وحنين ولما عرفت انك
بتخونى مع "بوسي" مزعلتش لانى حبيتك فعلا ، حبيتك لدرجة أن

الطفل الوحيد اللى جبته منك قدمته قربان بشري للكائن الروحى اللى كان عاوزك انت وكان شرطه على قبول الطفل أنه مش هيخلينى اخلف تانى منك او من غيرك

ثم جلست على طرف السرير وسألته :

- انت عارف ابوك مات ازاى يا خالد ؟

- انتحر

- ده اللى امنا قالتهولنا واحنا صغيرين ، لكن الحقيقة أن امك قدمت ابوك قربان بشري للكائن الروحى

قال "خالد" مصدوما :

- ايه ؟ الكلام ده مش حقيقي

- لا حقيقى يا خالد ، امنا لو مكنتش عملت كده كان زمانى انا وانت اللى كنا اتقدمنا يا خالد

- امي ضحت بابويا علشانى انا وانتى ؟

- أيوه ، وحط شرط عليها أن انا اللى اكمل مسيرتها ، علشان كده امى خفتنى الفترة دى كلها وعلمتنى كل حاجة ، متتخيلش التعزيب اللى شوفته على ايديها وايديه طول **14** سنة ، ومش قادرة اوصفلك مدى قوته ، علشان كده بقولك متخفش .

اخرج "خالد" علبه السجائر المعدنية من جيبه واخرج سيجارة واشعلها ، وقال فى توتر :

- انا كلمت بوسي علشان تجيب باقى الرجالة وهى دلوقتى جايه فى الطريق

فنظرت إليه فى رقه وأخذت علبة سجائره واشعلت سيجارة ، ثم وضعت العلبة المعدنية فى جيبه مرة أخرى وقالت :

كويس جدا ، كلمت الضو والشيخ اسماعيل ؟

- كلمتهم وقولتلهم على ميعاد المقبرة

- تمام

- انتى متاكده أن جوا المقبرة دى هنلاقى اللى احنا عاوزينه ؟

- متأكدة **100%**

- ما احنا دورنا فى سبعين مقبرة قبل كده وملقناش حاجة

- اطمن متقلقش

- طيب هنعمل ايه والميمورى كارت دلوقتى زمانه وصل للبوليس ؟

- يا خالد قولتلك اطمن انا مرتبة لكل حاجة

فهز رأسه وقال :

- حاضر

فابتسمت فى دلال وقالت :

- طيب هتنام معايا الليله دى ولا هتروح تنام مع بوسي

- لا ، انا عاوز ابقى لوحدى الليلة دى

فقالت فى دلال :

- براحتك

خلعت قميص نومها الأحمر لتصبح عاريه تماما و سارت إلى سريرها ثم استلقت على السرير فى محاولة لإثارة "خالد" الذى كان غير مهتم بذلك بسبب توتره وقلقه الشديد

فقالت المرأة وهى تحاول أن تكتم غيظها :

- وانت خارج طفى النور

اخذ "خالد" نفسا من سيجارته ونفخ دخانه فى الهواء فى توتر ثم أطفأ السيجارة فى ممحاة السجائر و خرج من الغرفة بعد أن أطفأ أنوارها .

خرج "خالد" من الغرفة وسار فى الردهة إلى أن دخل غرفة أخرى فوجد "بوسي" جالسه فى انتظاره ، وما أن رآها قال :

- كويس انك متاخرتيش

- هى هجمت عليهم ، صح ؟

- صح

- طيب والميمورى كارد ؟

- محدش لاقاه

- ممكن يكون الظابط ده لما دخل القصر سرقه

- ده اكيد

- طيب ايه الحل ، هتعمل ايه يا خالد ؟

- الحاجة قالتلى متخفش هى هتتصرف

- اكيد عرفوا كل حاجة ... وخصوصا أن كارت الميمورى معاهم ، يعنى زمنهم عرفوا كل اسرار تجارتنا

فقال خالد وهو يفكر :

- كلامك مظبوط

- احنا لازم نسيب القصر ده يا خالد وبسرعة ، مش بعيد تلاقى البوليس جاى يمسكنا بكرة

****

دخل اللواء "ممدوح الفيومى" مكتبه ودخل وراءه شخص آخر يحمل

ملفا فى يده ، وبعد أن جلس اللواء "ممدوح" رن هاتف مكتبة

فأجاب :

- الو

- أيوة يا ممدوح معاك وزير الداخلية

- تمام يا فندم

- متروحش بيتك الليله دى ، محدش يروح بيته ، لازم نعرف مين اللى

قتل مساعد وزير الداخلية

- تمام يافندم

- مكتب الرياسة بيكلمنى كل دقيقة يا ممدوح والدنيا مقلوبه

- متقلقش يا فندم ،احنا مكثفين كل جهودنا

- ملقتوش لسا راس مساعد الوزير

- لسا يا فندم

- بلغنى بالجديد اول باول

تمام يا فندم

ثم اغلق الهاتف ومسح وجه بيده فى محاولة للتركيز ثم نظر للشخص

الذى ما زال واقفا أمامه وقال :

- خير يا بنى

قدم له الرجل الملف وقال :

- جالنا بلاغ من ساعتين بيقول ان في مجموعة جثث مقتوله فى مخزن مهجور

- هى ليله طويله ... وبعدين ؟

- ولما روحنا اكتشفنا وجود 20 جثة مقتوله أو بمعنى أصح تم الهجوم عليه من حيوانات مفترسة

فقال اللواء ممدوح :

- تقصد ايه ؟

فقال الرجل :

- اللى انا اقصده يا فندم أن تم قتلهم عن طريق حيوانات ممكن تكون كلاب أو مثلا نمور أو اسود ، لسا مجلناش رد نهائى من الطبيب الشرعي

- انت قصدك ان فى حيوانات هجمت عليهم ؟

- مظبوط يا فندم

- تمام ، اول ما يوصل تقرير الطب الشرعي بلغنى

- تمام يا فندم ، بس فى حاجة كمان مهمة

- خير

- برة المخزن اللى كان فيه الجثث لاقينا 3 عربيات

- وعرفتم مين صحابها ؟

- أيوة يا فندم ، عربيتن منهم من العربيات اللى هجمت على فيلا مساعد وزير الداخلية

- معنى كده ان المقتولين دول هما اللى قتلوا مساعد وزير الداخلية

- مظبوط يا فندم

- طيب ملقتوش في العربيات دى اى حاجة ؟

- قصد حضرتك راس وزير الداخلية ؟

هز اللواء ممدوح راسة دلالة على " نعم " ، فقال الضابط :

- لا يافندم ملقناش اى حاجة فيها ، ولا حتى رخص عربيات أو بطاقات تدل على شخصيات المقتولين .

قال اللواء ممدوح :

- طيب والعربية الثالثة ؟

تنحنح الظابط قليلا ثم قال :

- بالكشف عن ارقامها اكتشفنا أنها بتاعت حضرة المقدم (طه الشربينى)

فقال اللواء ممدوح :

- وطه كان بيعمل هناك ايه ؟

- محدش عارف يا فندم وكمان لاقينا السلاح ده

ثم وضع أمامه مسدس وأكمل حديثة قائلا :

- اكتشفنا أن السلاح ده بتاع النقيب (عزت بيومى) ظابط فى المخابرات العامة .

فقال اللواء ممدوح :

- طه وعزت ؟ كانوا بيعملوا ايه هناك ؟

- مش عارف يا فندم ، بس فى حكاية غريبة حصلت كده وانا بحاول اربط الخيوط ببعضها

فقال اللواء ممدوح متسائلاً :

- حكاية ايه يا طارق ؟

- فى واحد جه من يومين وقدم **CD** وقال إن فى ظابط اكتشف وجود قنبلة فى محل اللعب بتاعه ، والظابط ده قدر يبطل مفعول القنبلة دى عن طريق شخص كان بيكلمه فى التليفون ، وبعد كده حط القنبلة جوا اللعبة تانى ، وطلب من صاحب المحل أنه يحط اللعبة مكانها وميجبش سيرة لحد ، لكن صاحب المحل خاف وقرر ييجى يبلغ وجوا السى دى ده تصوير لكاميرات المراقبة اللى صورت الواقعة دى

فقال اللواء ممدوح :

- و مين الظابط ده ؟

تنحنح الظابط طارق وقال :

- حضرة المقدم طه الشربينى

- طه تانى ؟

- صاحب المحل قال انه سمعه بيكلم واحد اسمه (التعلب)

فقال اللواء ممدوح مندهشا :

- التعلب ؟؟!!

ساد الصمت قليلا داخل أرجاء المكتب ممدوح الفيومى الذى قام من

على مكتبه وأخذ يسير فى أنحاء الغرفة ذهابا وإيابا مفكرا ، ثم نظر إلى الظابط "طارق" وقال :

- انا عاوزك تعمل جميع تحرياتك وتعرفلي تقرير الطبيب الشرعي وتبلغنى اول باول ، وسيبلى السي دى ده علشان اشوفه

أدى الظابط (طارق) التحية العسكرية وقال :

- تحت امرك يا فندم

ثم خرج من غرفة المكتب ...

أخرج اللواء "ممدوح" هاتفه المحمول وأخذ يتصل بالمقدم "طه" عدة مرات دون إجابة لكن كانت محاولاته دون جدوى ، مما أثار غيظه ، فحاول الاتصال بأبنته "غادة" ، لكن هاتفها كان مغلقا ، فغادر مكتبه وركب سيارته متجها إلى مكان ما .

****

١

ظلت المرأة مستلقية وهى عارية على سريرها ولم تنام مباشرة بعد خروج أخيها (خالد ابو العينين) بل ظلت قلقة تفكر فى شئ ما ، وبعد دقائق قليله نهضت واردت روب احمر اللون وذهبت إلى باب غرفتها واغلقته بالمفتاح جيدا ، ثم سارت بهدوء إلى أن وصلت لباب الحمام المرفق بغرفة نومها وفتحته ودخلت .

أضاءت نور الحمام ونظرت ناحية اليسار ، كانت المرأة تنظر إلى فتاة فى منتصف العشرينات عارية مستلقية على أرضية الحمام مكبلة الايدى والارجل وعلى فمها شريط لاصق ، نظرت لها الفتاة فى توجس وخوف وحاولت الجلوس لكن لم تستطع فذهبت المرأة إليها وساعدتها على الجلوس ، كانت الفتاة جميلة لكن الذعر البادئ على وجهها يوحى بأنها خائفة ، فابتسمت لها المرأة وقالت :

- متخفيش ،انا بقدملك خدمة العمر ،انتى هتكونى ملكة

ثم ازالت برفق قطعة اللاصق التى كانت على فم الفتاة ، فكادت الفتاة أن تصرخ لكن المرأة وضعت يدها سريعا على فم الفتاة وقالت :

- تؤ تؤ ، ماتفقناش على كده ، وبعدين انتى مهما صرختى محدش هيسمعك ، يبقى تخليكى هادية كده وحلوة بدل ما تشوفى الوش الوحش بتاعى .... اتفقنا ؟

فهزت الفتاة رأسها دلالة على الموافقة ، فابتسمت المرأة وقالت وهى

ترفع يدها من على فم الفتاة ؛

- برافو

ثم سارت إلى الدولاب الخاص بالاسعافات الأوليه الموجود على إحدى جدران الحمام وأخرجت منه محقن وامبول يحتوى على مادة سائله شفافة ، ثم أفرغت ما يحتويه الامبول داخل المحقن واتجهت إلى الفتاة ، فقالت الفتاة ؛

- ايه اللى فى الابره دى ؟

فابتسمت المرأة فى غرور وقالت ؛

- متقلقيش دى فيتامينات ، انتى مهمة جدا بالنسبالي وبالتالى مش هقدر اديكى اى حاجة تأذيكى

تاوهت الفتاة من أثر المحقن الذى غرز فى جسدها ثم قالت ؛

- انتى مين وعاوزة منى ايه ؟

فجلست المرأة على الأرض بجوارها وقالت ؛

- انا مين مش مهم ، وعاوزة ايه ......انا عاوزاكى تتجوزى اهم مخلوق على الأرض

ضحكت الفتاة وقالت ؛

- اتجوز ؟

ثم أكملت ضحكتها بأصوات عاليه وبعد ثوانى أكملت حديثها وقالت ؛

- انتوا خاطفنى علشان اتجوز ؟ ... هههههه ... انا اللى اعرفة أن العصابات بتخطف علشان تطلب فدية من أهالى المخطوفين

فنظرت لها المرأة فى تحد وقالت :

- وانتى ليكى أهل ؟ انتى واحدة مومس ملكيش أهل ولا حد يسأل عليكى ... طول الليل فى الكباريهات بتدورى على الزبون اللى يقدر يدفع أعلى سعر فيكى

- طيب ما انتى عارفة كل حاجة ، مين بقى عريس الغفلة اللى هيتجوز واحدة زي ؟

- هتعرفي فى الوقت المناسب

ثم وضعت المرأة الشريط اللاصق مرة أخرى على فم الفتاة وقالت :

- جهزى نفسك علشان هتشوفى حاجة عمرك ما شوفتيها قبل كده فى حياتك

سارت المرأة إلى أن وصلت لمنتصف الحمام ثم أخرجت من جيب الروب الاحمر الذى ترتدية سكينا صغير وصنعت جرحا غائرا على كف يدها ، ثم رسمت على الأرض دائرة كبيرة بدمائها داخلها نجمة سداسية وبعدها ذهبت إلى صندوق الاسعافات الاوليه وأخرجت منه شاش وقطن وقامت بمعالجة جرحها ، ثم أخذت زجاجة كانت موجودة بداخل صندوق الاسعافات تحتوى على مادة سوداء اللون ، وبواسطة تلك المادة

رسمت المرأة بداخل الدائرة والنجمة السداسية عدة نقوش أخرى غير مفهومة .

كانت الفتاة تشاهد ما تفعله المرأة فى حيرة وخوف ، فكل ما تفعله المرأة أمامها يدل على أنها تمارس طقوس سحرية ، فأخذت الفتاة تزوم فى محاولة للكلام لكن الشريط اللاصق كان يمنع ذلك .

لم تهتم المرأة بالفتاة بل نظرت لها فى لامبالاة ثم خلعت روبها الأحمر وألقته بعيدا لتصبح عارية تماماً ، ثم جلست فى منتصف الدائرة والنجمة السداسية وأخذت تردد تعويذة ما بصوت هامس وبدأت تكررها عدة مرات إلى أن قالت بصوت عالى :

" جزائيل ترتابيل فخبائيل زابائيل أقسمت عليكم بحق سليمان وعهده المكتوب توكلوا وارسلوا فى طلب باحور القوي ... بحق عزازيل وقوته الغاشمة وسيرته وبحق شمهورش ملك الجان اجيبوا وارسلوا فى طلب باحور القوي "

بدأت الأرض تهتز أسفل المرأة وأخذت الإضاءة ترتعش ، ومازالت المرأة تكرر قول التعويذة فى قوة ، وفجأة انشق جدار الحمام وخرج منها فيل ضخم اخضر اللون غاضب مصاحباً لأصواتا عاليه وانطلق يجري أمام المرأة يمينا ويسارا إلى أن لمحها ، فانطلق نحوها وباحدى أنيابه ضربها فطارت المرأة فى الهواء من أثر الضربة القوية ثم سقطت على الأرض .

تمت بحمد الله

أنتظـروا الجزء الثالث

" القربــان "

* أعمال أدبية صدرت للكاتب *

- لعنة الزمردة (1) أسرار الثعلب
- لعنة الزمردة (2) البدايــة

* أعمال أدبية أخرى تحت التجهيز *

- لعنة الزمردة (3) القربـان
- البحث عن الفرعون الضائع

نبذة عن الكاتب :

أحمد عبد الحميد ، من مواليد الاسكندرية عام **1986** ، خريج كلية الآداب ، وحاصل على بكالوريوس رقابة جودة و باحث فى التاريخ المصري القديم

" للتواصل مع الكاتب "

صفحة الفيسبوك :

WWW.FACEBOOK.COM/AHMED.ABD.ELHAMIIED

البريد الالكتروني : gad14519@gmail.com

معرف التيليجرام : T.ME/SCRIPTS_BOOK